

تفسيرات ابن عباس اللغوية التي انتقدها ابن جرير في تفسيره، دراسة وترجيح

تأليف:

د. أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصيِّر

أستاذ التفسير وعلوم القرآن المشارك، في كلية العلوم والآداب في الرس، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة القصيم

تفسيرات ابن عباس اللغوية التي انتقدها ابن جرير في تفسيره، دراسة وترجيح

أحمد بن عبد العزيز بن مُقْرِن القُصيِّر
قسم التفسير وعلوم القرآن – كلية العلوم والآداب في الرس، قسم الدراسات الإسلامية، جامعة القصيم
البريد الإلكتروني : aksaier@qu.edu.sa

الملخص:

موضوع البحث: يتناول هذا البحث دراسة تفسيرات ابن عباس، رضي الله عنهما، اللغوية، التي رواها ابن جرير في تفسيره، وانتقدها لمخالفتها المعروف، أو المشهور في اللغة، أو ما في معناهما، ويتناول التحقق من مدى صحة انتقاد ابن جرير لها.

مشكلة البحث وأهدافه: يُعالج هذا البحث: مشكلة التفسيرات اللغوية التي رواها ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس، وانتقدها؛ لأنها: خِلاف المعروف، أو المشهور في كلام العرب، أو أنَّ المعروف أو المشهور في كلام العرب هو خِلافها، أو أنها غير جائزةٍ لغةً، أو أنها لا معنى لها. ويهدف إلى: بيان صحة نسبة هذه التفسيرات لابن عباس؛ وذلك بتحقيقها، ودراسة أسانيدها، ومعرفة صحيحها من ضعيفها، ويهدف أيضا: إلى التحقق من مدى صحة انتقاد ابن جرير لها؛ وذلك بعرض أقوال المفسرين، وأهل اللغة، في تفسيرها، لمعرفة من وافق ابن عباس، ومن وافق ابن جرير، مع بيان الراجح في كل مسألة، بدليله إن أمكن.

منهج البحث: قام الباحث باستقراء وجمع هذه التفسيرات من تفسير ابن جرير، وعمل على دراسة أسانيدها؛ ثم التحقق من مدى صحة انتقاد ابن جرير لها؛ وذلك بعرض أقوال المفسرين، وأهل اللغة، في تفسيرها، لمعرفة من وافق ابن عباس، ومن وافق ابن جرير، مع بيان الراجح في كل مسألة، بدليله إن أمكن.

أهم النتائج والتوصيات: تبين للباحث أنَّ أغلب ما انتقده ابن جرير قد رُوِيَ بأسانيد ضعيفة عن ابن عباس، وبعضها رُوِيَ بإسناد صحيح؛ إلا أنَّ انتقاد ابن جرير لم يكن في محله، حيث كان الصواب مع ابن عباس، وهناك عدد قليل من هذه التفسيرات تُعد مما انتُقِد حقا على ابن عباس، إلا أنَّ الباحث يرى أنَّ لابن عباس وجها فيما ذهب إليه.

الكلمات المفتاحية: تفسير– ابن عباس– ابن جرير– الطبري– كلام العرب.

The linguistic interpretations of Ibn Abbas that Ibn Jarir criticized in his interpretation, study and weighting

Ahmed Abdulaziz Muqrin Al-Qosaier
Department of Interpretation and Quranic Sciences - College of Science and Arts in Al-Rass, Department of Islamic Studies, Qassim University
Email: aksaier@qu.edu.sa

Abstrace :

Research topic: This research deals with the study of the linguistic interpretations of Ibn Abbas, may God be pleased with them, which Ibn Jarir narrated in his interpretation, and he criticized them for violating the well-known, or the well-known in the language, or what is in their meaning, and it deals with the verification of the validity of Ibn Jarir’s criticism of it.

Research Problem and Objectives: This research deals with: the problem of linguistic interpretations narrated by Ibn Jarir in his interpretation of Ibn Abbas, and criticizing them; Because it is different from what is known, or what is well-known in Arab speech, or what is known or popular in Arab speech is different from it, or it is not permissible linguistically, or it has no meaning. It aims to: demonstrate the validity of the attribution of these interpretations to Ibn Abbas; This is done by verifying it, studying its chains of transmission, and knowing its authenticity from its weak ones. It also aims to verify the validity of Ibn Jarir’s criticism of it. And by presenting the sayings of the commentators, and the people of the language, in its interpretation, to find out who agreed with Ibn Abbas, and who agreed with Ibn Jarir, with a statement of the most correct in each issue, with evidence if possible.

Research Methodology: The researcher extrapolated and collected these interpretations from the interpretation of Ibn Jarir, and worked on studying their chains of transmission; Then verify the validity of Ibn Jarir's criticism of it; And by presenting the sayings of the commentators, and the people of the language, in its interpretation, to find out who agreed with Ibn Abbas, and who agreed with Ibn Jarir, with a statement of the most correct in each issue, with evidence if possible.

The most important findings and recommendations: The researcher found that most of what Ibn Jarir criticized were narrated with weak chains of transmission on the authority of Ibn Abbas, and some of them were narrated with authentic chains of transmission. However, Ibn Jarir's criticism was not appropriate, as it was correct with Ibn Abbas, and there are a few of these interpretations that are really criticized by Ibn Abbas, but the researcher believes that Ibn Abbas has a face in what he went to.

Keywords: Interpretation - Ibn Abbas - Tabari, Bn Tabree- The Words Of The Arabs.

بسم الله الرحمن الرحيم

المقدمة

أهمية الموضوع:

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فقد تعددت الدراسات والبحوث التي تناولت العلوم المتعلقة بشخصية ترجمان القرآن، وحَبر هذه الأمة، الصحابي الجليل، عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما (ت:٦٨هـ)، وذلك لما لهذه القامة العلمية من مكانة كبيرة، في علوم الشريعة عامة، وعلم التفسير خاصة، وإن مما لفت انتباهي –أثناء قراءتي في تفسير الإمام ابن جرير الطبري (ت:٣١٠هـ)– وجود بعض التفسيرات اللغوية التي يحكي ابن جرير أنها: خِلاف المعروف، أو المشهور في كلام العرب، أو أنَّ المعروف أو المشهور في كلام العرب هو خِلافها، أو أنها غير جائزةٍ لغةً، أو أنها لا معنى لها، وحيث إن بعض هذه التفسيرات قد رواها ابن جرير عن ابن عباس، رضي الله عنهما، فإن هذا يُعد مشكلا؛ لما لابن عباس، رضي الله عنهما، من مكانة علمية كبيرة، كونه حبر هذه الأمة، وأعلمها بمعاني القرآن الكريم، خاصة اللغوية منها، وعند قراءتي في عدد من كتب التفسير لم أر من تناول هذه التفسيرات المروية عن ابن عباس، رضي الله عنهما، بالدراسة والتحقيق، ولم أر من تناول تعقبات ابن جرير لها بالدراسة والتحقيق أيضا، ولم أقف على بحث علمي أكاديمي عمل على دراستها، لذا فقد جاءت فكرة هذا البحث لدراسة هذه التفسيرات، وذلك بجمعها من تفسير ابن جرير الطبري، ثم العمل على تخريجها، ودراسة أسانيدها، ومعرفة صحيحها من ضعيفها، ثم دراسة مدى صحة انتقاد ابن جرير لها، وذلك بعرض مذاهب المفسرين، وأهل اللغة في تفسيرها، مقتصرا على حكاية أقوال من وافق ابن عباس، رضي الله عنهما، ومن وافق ابن جرير رحمه الله، ثم أختم ذلك ببيان القول الراجح في كل مسألة، بدليله إنْ أمكن.

هذا وقد قام الباحث باستقراء وحصر جميع هذه التفسيرات -من تفسير ابن جرير الطبري- وتبين له بعد الدراسة والتحقيق أنَّ أغلب هذه التفسيرات - التي انتقدها ابن جرير- قد رُويَت عن ابن عباس، رضي الله عنهما، بأسانيد ضعيفة، وبعضها رُويَت بأسانيد صحيحة عن ابن عباس، إلا أن ما حكاه ابن جرير -من أنها خلاف المعروف، أو المشهور في اللغة- لم يكن في محله، ولا يوافق عليه، وهناك عدد قليل من هذه التفسيرات تُعد مما انتُقِد حقا على ابن عباس، وهي صحيحة عنه، إلا أنَّ الباحث يرى أنَّ لابن عباس وجها فيما ذهب إليه.

سبب اختيار الموضوع:

وجود بعض التفسيرات اللغوية التي يحكي ابن جرير في تفسيره أنها: خِلاف المعروف، أو المشهور في كلام العرب، أو أنَّ المعروف أو المشهور في كلام العرب هو خِلافها، أو أنها غير جائزةٍ لغةً، أو أنها لا معنى لها، وبعض هذه التفسيرات يرويها ابن جرير عن ابن عباس، رضي الله عنهما، وهذا مشكل، لما لابن عباس من مكانة علمية، لذا فقد جاءت فكرة هذا البحث لتسلط الضوء على هذه التفسيرات عن ابن عباس؛ وتبين مدى صحة انتقاد ابن جرير لها.

مشكلة البحث وأهدافه:

يُعالج هذا البحث: مشكلة التفسيرات اللغوية التي رواها ابن جرير في تفسيره عن ابن عباس وانتقدها لأنها: خِلاف المعروف، أو المشهور في كلام العرب، أو أنَّ المعروف أو المشهور في كلام العرب هو خِلافها، أو أنها غير جائزةٍ لغةً، أو أنها لا معنى لها.

ويهدف إلى: بيان صحة نسبة هذه التفسيرات لابن عباس؛ وذلك بتحقيقها، ودراسة أسانيدها، ويهدف أيضا: إلى التحقق من مدى صحة انتقاد ابن جرير لها؛ وذلك بعرض أقوال المفسرين، وأهل اللغة في تفسيرها، لمعرفة من وافق ابن عباس، ومن وافق ابن جرير، مع بيان الراجح في كل مسألة بدليله إن أمكن.

الدراسات السابقة حول الموضوع:

من خلال تتبعي لفهارس الكتب، والرسائل الجامعية، والمجلات العلمية المُحَكَّمَة، وقفت على خمسة بحوث علمية لها صلة بموضوعي، وهي:

الأول: بعنوان: "نقد الطبري للأقوال التفسيرية المخالفة لكلام العرب في تفسيره، دراسة تحليلية منهجية". للباحثة: ريم بنت صالح بن إبراهيم الموسى، وهي رسالة ماجستير قُدِّمت في جامعة القصيم، قسم القرآن وعلومه، ونوقشت عام ١٤٣٧هـ. وهذه الرسالة لم أطلع عليها إلا بعد الانتهاء من كتابة هذا البحث، وهي من أفضل الدراسات التي وقفت عليها، مما له صلة بموضوعي، حيث قدَّمت الباحثة دراسة وافية ومستفيضة لأقوال المفسرين التي انتقدها الطبري لمخالفتها كلام العرب، إلا أنَّ ثمة فروقات بين عملي وعمل الباحثة، ومن أهم هذه الفروق:

- أنَّ موضوعها كان عاما في جميع أقوال المفسرين، التي انتقدها ابن جرير، وليس خاصا بتفسيرات ابن عباس، بخلاف هذا البحث فإنه خاص بتفسيرات ابن عباس.
- أنها لم تستوعب جميع تفسيرات ابن عباس اللغوية، التي انتقدها ابن جرير، حيث اشتمل هذا البحث على دراسة (١٣) مسألة، درست الباحثة منها ست مسائل فقط.[١]
- لم تتوسع في تخريج تفسيرات ابن عباس التي انتقدها ابن جرير، ولم تعمل على دراسة أسانيدها، والحكم عليها؛ صحة وضعفا، بخلاف هذا البحث فقد استوعب ذلك.
- لم يكن لها اهتمام كبير بدراسة تفسيرات ابن عباس، ومناقشتها وتوجيهها، لأن موضوعها كان عاما لجميع أقوال المفسرين، التي انتقدها ابن جرير، بخلاف هذا البحث فقد توسع في ذلك.

---

(١) المسائل التي لم تدرسها الباحثة وتم دراستها في هذا البحث هي ذات الأرقام الآتية: (١)، (٤)، (٨)، (١٠)، (١١)، (١٢)، (١٣).

- عند عرضها لمذاهب المفسرين في المسألة فإنها -في الغالب- لا تستوعب جميع الأقوال؛ ممن وافق ابن عباس، أو ابن جرير.
- اختلاف وجهة نظر الباحث في بعض الترجيحات والاختيارات التي توصل إليها، والتي لا تتوافق مع ما توصلت إليه الباحثة.
- في هذا البحث إضافات علمية لا توجد لدى الباحثة.

البحث الثاني: بعنوان: "منهج النقد عند ابن جرير الطبري في تفسيره"، للباحث: يحيى بن عبد ربه الزهراني، وهي رسالة دكتوراه قُدِّمت في الجامعة الإسلامية، في كلية القرآن الكريم، قسم التفسير، ونوقشت عام ١٤٣٤هـ، وفي هذه الرسالة أورد الباحث أربعة نماذج[١]، من أقوال ابن عباس التي انتقدها ابن جرير، ولكن بشكل موجز جدا، حيث ينقل كلام ابن جرير مجردا، من دون تعقب أو دراسة، وهو ينقل هذه التعقبات -عن ابن جرير- كأمثلة للقواعد النقدية في المعروف من لغة العرب، عند ابن جرير.

البحث الثالث: بعنوان: "منهج ابن جرير الطبري في نقد التفسير"، للباحث: يوسف بن جاسر الجاسر، وهي رسالة دكتوراه قُدِّمت في جامعة الملك سعود، في كلية التربية، شعبة التفسير والحديث، في عام ١٤٣٨هـ، وفي هذه الرسالة أورد الباحث أربعة نماذج[٢]، من أقوال ابن عباس التي انتقدها ابن جرير، وهو يوردها بشكل موجز، مع ذكر من وافق ابن جرير من المفسرين وحسب، وهو ينقل هذه التعقبات -عن ابن جرير- كأمثلة لمنهج ابن جرير في نقد التفسير.

البحث الرابع: بعنوان: "العبارات التي قال الإمام ابن جرير الطبري في تفسيره ما معناه: أنها ليست في لغة العرب. دراسة وصفية موازنة"، للباحث: سلطان بن بدير بن بدر العتيبي، وهو بحث منشور في مجلة معهد الإمام الشاطبي، العدد (٣٢) (ص:٣٦٩). وهذا البحث لم يستوعب فيه الباحث جميع

(١) وهي المسائل ذات الأرقام الآتية في هذا البحث: (١)، (٣)، (٤)، (٧).
(٢) وهي المسائل ذات الأرقام الآتية في هذا البحث: (١)، (٣)، (٥)، (٦).

تفسيرات ابن عباس اللغوية التي انتقدها ابن جرير، وقد اقتصر على دراسة ست عشرة مسألة، ليس شيء منها في هذا البحث إلا مسألة واحدة، وهي تفسير معنى "فالق" الواردة في هذا البحث برقم (٣)، وهذه المسائل التي درسها الباحث ليست مما انتقده ابن جرير حقا على ابن عباس، لذا لم أدرجها في هذا البحث.

البحث الخامس: بعنوان: "آراء ابن عباس في التفسير، من خلال جامع البيان للطبري، دراسة لغوية"، للباحث: بودر بالة فريد، وهي رسالة ماجستير قُدِّمت في جامعة وهران، في الجزائر، ونوقشت عام ٢٠٠٨م، وهذه الرسالة عمل الباحث فيها على دراسة منهج ابن عباس في تفسير القرآن من ناحية لغوية، ولم يتعرض -لا من قريب ولا من بعيد- لتفسيرات ابن عباس اللغوية التي انتقدها ابن جرير.

خطة البحث:

جعلتُ البحث في مقدمة، ومبحثين، وخاتمة:

المقدمة: وفيها بيان أهمية الموضوع، وسبب اختياره، ومشكلة البحث وأهدافه، والدراسات السابقة حول الموضوع، وخطة البحث، والمنهج المتبع فيه.

المبحث الأول: ترجمة مختصرة لابن عباس، رضي الله عنهما، والطبري، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة مختصرة للصحابي الجليل عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما.

المطلب الثاني: ترجمة مختصرة للإمام ابن جرير الطبري، رحمه الله.

المبحث الثاني: تفسيرات ابن عباس اللغوية التي انتقدها ابن جرير في تفسيره، وفيه ثلاث عشرة مسألة.

الخاتمة: وتشتمل على أهم نتائج وتوصيات البحث.

منهج البحث:

١- جمعتُ المادة العلمية من تفسير ابن جرير الطبري، المعنون بـ "جامع البيان عن تأويل آي القرآن"، وعملتُ على استقراءٍ تامٍ لهذا الكتاب، واستخراجِ جميع ما فيه من انتقادات من ابن جرير على تفسيرات ابن عباس اللغوية.

٢- اقتصرتُ على دراسة تفسيرات ابن عباس اللغوية، التي رواها وانتقدها ابن جرير وحده، دون التي رواها وانتقدها غيره من المفسرين، وأهل اللغة.

٣- هذا البحث مقتصرٌ على دراسة تفسيرات ابن عباس اللغوية، التي رواها ابن جرير في تفسيره ونص على أنها: خلاف المعروف، أو المشهور في كلام العرب، أو أنَّ المعروف أو المشهور في كلام العرب هو خلافها، أو أنها غير جائزة لغةً، أو أنها لا معنى لها.

٤- جعلتُ تفسيرات ابن عباس –التي انتقدها ابن جرير– في مسائل، ورقمتها برقم تسلسلي في البحث كله، وعددها (١٣) مسألة، وفي كل مسألة أضع لها عنوانا أذكر فيه الآية واللفظ الذي وقع عليه التفسير، ثم أتبع ذلك بتفسير ابن عباس –الذي رواه ابن جرير– لهذا اللفظ، ثم أذكر نقد ابن جرير لهذا التفسير، ثم أعرض أقوال المفسرين، وأهل اللغة، الذين وافقوا ابن عباس، وأقوال المفسرين، وأهل اللغة، الذين وافقوا ابن جرير، ثم أختم ذلك ببيان القول الراجح في المسألة، بدليله إنْ أمكن.

٥- اقتصرتُ على عرض مذاهب المفسرين، وأهل اللغة، الذين وافقوا ابن عباس، والذين وافقوا ابن جرير، دون التعرض للمذاهب الأخرى في المسألة.

٦- عند نقل مذاهب المفسرين، من الصحابة والتابعين –في تفسير الآية– فإني أكتفي فقط بما وقَفْتُ عليه من روايات مسندة عنهم.

٧- خَرَّجتُ الأحاديث الواردة في البحث؛ فإن كانت في الصحيحين، أو في أحدهما اكتفيتُ بهما؛ لصحتهما، وإذا لم تكن فيهما فإني أخرجها من مظانها في كتب الحديث الأخرى، مع الحكم عليها صحة وضعفا.

٨- خَرَّجتُ الآثار الواردة عن ابن عباس من مظانها في كتب: التفسير، والحديث، والسنن، والمسانيد، والمعاجم، والمصنفات، وغيرها، ثم عملت دراسة أسانيدها، وبيان ما فيها من علل، إنْ وجدت، والحكم عليها صحة وضعفا.

٩- خَرَّجتُ الآثار الواردة عن الصحابة والتابعين من مظانها في كتب: التفسير، والحديث، والسنن، والمسانيد، والمعاجم، والمصنفات، وغيرها، ولم أعمل على دراسة أسانيدها، والحكم عليها، من أجل أنْ لا أثقل البحث.

١٠-بَيَّنتُ -درجة كل حديث نبوي، أو أثر ورد عن ابن عباس- في الحاشية قبل التخريج؛ وذلك بوضعه بين معكوفتين هكذا [ ]، وهذا الحكم هو على الإسناد فقط دون المتن.

١١-عند ترجمة رجال الإسناد فإني أكتفي بكتاب "تقريب التهذيب"، لابن حجر (ت:٨٥٢هـ)، وأما كتب الجرح والتعديل الأخرى فإني لا أرجع إليها إلا إذا كان فيها تفاصيل تؤثر في حال الراوي من حيث قبول روايته، أو كان الراوي غير مترجم في التقريب.

١٢-كتبتُ تاريخ الوفاة لكل عَلَمٍ من الأعلام الواردة أسماؤهم في صلب البحث، وذلك أمام اسمه، وفي أول موضع وروده، وإذا تكرر اسم العَلَم فإني لا أكتب تاريخ وفاته.

١٣-أشرتُ إلى مواضع الآيات، بذكر أسماء السور، وأرقام الآيات، في المتن.

١٤-عَرَّفتُ بالأماكن المبهمة، وغير المشهورة، وذلك بالرجوع إلى المعاجم المختصة.

١٥-لم أترجم للأعلام؛ حتى لا أُثقل البحث بكثرة الحواشي والتعليقات.

وفي الختام أسأل الله تعالى أنْ يمنحنا الفقه في دينه، وأنْ يوفقنا للعلم النافع والعمل الصالح، كما أسأله أنْ يجزي علماء الأمة خير الجزاء، وأنْ يوفقنا لسلوك طريقهم، إنه جلّ وعلا جواد كريم، وآخر دعوانا أنْ الحمد لله رب العالمين.

المبحث الأول: ترجمة مختصرة لابن عباس، والطبري، وفيه مطلبان:

المطلب الأول: ترجمة مختصرة للصحابي الجليل عبد الله بن عباس، رضي الله عنهما:

هو حَبْرُ هذه الأمة، ومُفَسِّر كتاب الله تعالى وتُرْجُمانه، أبو العباس، عبد الله بن عباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قُصي بن كلاب بن مُرَّة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر، القرشي، الهاشمي، المكِّي.

ولد ﵁ قبل الهجرة بثلاث سنين، وكان عُمُره عند وفاة النبي ﷺ ثلاث عشرة سنة، على القول الصحيح.

يُعد ﵁ من كبار الصحابة رضوان الله عليهم علما وفقها وفهما لكتاب الله تعالى، وقد نال ذلك ببركة دعاء النبي ﷺ له، بقوله: "اللهُمَّ فَقِّهْهُ فِي الدِّينِ، وَعَلِّمْهُ التَّأْوِيلَ".(١)

روى كثيرا من الأحاديث عن رسول الله ﷺ، وعن الصحابة ﵃، وروى عنه جمعٌ غفير من الصحابة والتابعين.

شهد مع علي ﵁ (ت:٤٠) الجَمَل، وصِفِّين، وقتالَ الخوارج(٢).

وقد شهد له القاصي والداني بالعلم والفضل؛ قال ابنُ مسعود ﵁ (ت:٢٨): "نِعْمَ تُرْجُمان القرآن ابن عباس".(٣) وقال ابن عمر رضي الله عنهما (ت:٧٤): "ابن عباس أعلم الناس بما أنزل الله على محمد ﷺ".(٤) وقال عمرو بن دينار (ت:١٢٥): "ما رأيت مجلسا أجمع لكل خير من مجلسه- يعني ابن عباس- الحلال والحرام، وتفسير القرآن، والعربية، والشعر، والطعام".(٥)

---

(١) أخرجه أحمد في مسنده (١٦٠/٥)، وصححه الألباني في سلسلة الأحاديث الصحيحة (١٧٣/٦).

(٢) الخوارج: هم الذين خرجوا على علي بن أبي طالب ﵁ ممن كان معه في حرب صفين، وكبار الفرق منهم: المحكمة، والأزارقة، والنجدات، والبهيسية، والعجاردة، والثعالبة، والإباضية، والصفرية، ويجمعهم القول بالتبري من عثمان وعلي رضي الله عنهما، ويكفرون أصحاب الكبائر، ويرون الخروج على الإمام إذا خالف السنة. انظر: الفرق بين الفرق، للبغدادي (ص:٥٤-٩٢)، والملل والنحل، للشهرستاني (١١٤/١).

(٣) انظر: الطبقات الكبرى، لابن سعد (٣١٥/٢)، ومصنف ابن أبي شيبة (٣٨٣/٦).

(٤) انظر: تهذيب الآثار، للطبري (١٧٦/١)، والشريعة، للآجري (٢٢٧١/٥).

(٥) انظر: فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل (٩٥٤/٢)، والاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر (٩٣٦/٣).

توفي ﷺ سنة (٦٨)، على القول الصحيح، وكان عُمُرُه حين وفاته إحدى وسبعين سنة، على القول الصحيح أيضا.[١]

المطلب الثاني: ترجمة مختصرة للإمام ابن جرير الطبري، رحمه الله:

هو الإمام العلم الحافظ المجتهد، محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب، أبو جعفر، الطبري، ولد في آمل طَبَرِسْتَان[٢]، سنة (٢٢٤هـ)، ونشأ وترعرع فيها، ثم رحل إلى بغداد وأقام بها إلى حين وفاته.

قال الخطيب البغدادي (ت:٤٦٣هـ): "كان قد جمع من العلوم ما لم يُشاركه فيه أحد من أهل عصره، وكان حافظا لكتاب الله، عارفا بالقراءات، بصيرا بالمعاني، فقيها في أحكام القرآن، عالما بالسنن وطرقها، صحيحها وسقيمها، وناسخها ومنسوخها، عارفا بأقوال الصحابة والتابعين، ومن بعدهم من الخالفين، في الأحكام، ومسائل الحلال والحرام، عارفا بأيام الناس وأخبارهم".[٣]

وله رحلات في طلب الحديث، فرحل إلى العراق والشام ومصر، وسمع من خلق كثير، وحدَّث بأكثر مصنفاته، وقد تفقَّه في أول أمره على مذهب الشافعي، ثم ما لبث أنْ اختار لنفسه مذهبا فقهيا عُرِف به.

شيوخه:

تتلمذ الطبري على عدد كبير من العلماء في شتى الفنون والعلوم، ومن أشهر من أخذ عنهم:

١- أحمد بن يونس التغلبي (ت:٢٧٣هـ)، أخذ عنه ابنُ جرير القراءات سماعا.

---

(١) انظر في ترجمته: سير أعلام النبلاء، للذهبي (٣/٣٣١)، فما بعدها، والبداية والنهاية، لابن كثير (٨/٢٩٥)، فما بعدها، ومنهج الحافظ ابن كثير في دَفْع التعارض عن الروايات الواردة عن ابن عباس في التفسير، لأحمد القصير (ص٨)، بحث مقبول للنشر في مجلة تبيان.

(٢) طبرستان: أقليم يقع جنوب بحر قزوين، وآمل أكبر مدنها، ويقع اليوم شمال دولة إيران، ويمتد على طول الساحل الجنوبي لبحر قزوين. انظر: المسالك والممالك، للاصطخري (ص:٢١١)، ومعجم البلدان، للحموي (١/٥٧).

(٣) تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٢/٥٤٨).

٢- يونس بن عبد الأعلى الصدفي، المالكي (ت:٢٦٤هـ)، أخذ عنه ابنُ جرير فقه مالك (ت:١٧٨هـ).

٣- الربيع بن سليمان الأزدي، الشافعي (ت:٢٥٦هـ)، أخذ عنه ابن جرير فقه الشافعي (ت:٢٠٤هـ).

٤- محمد بن عبد الأعلى الهمداني (ت:٢٤٧هـ)، أكثر ابنُ جرير من رواية الحديث والأثر عنه.

٥- أحمد بن يحيى، أبو العباس، المعروف بثعلب (ت:٢٩١هـ)، أخذ عنه ابنُ جرير في النحو وعلوم اللغة.

تلاميذه:

أخذ عن الطبري وتتلمذ عليه أناس كُثر يصعب حصرهم، ومن أشهر هؤلاء:

١- أحمد بن موسى بن مجاهد (ت:٣٢٤هـ)، أول من سَبَّع القراءات، صاحب الكتاب المشهور: "السبعة في القراءات".

٢- سليمان بن أحمد الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، صاحب المعاجم الثلاثة في الحديث والآثار.

مؤلفاته:

له مؤلفات كثيرة، في فنون متعددة، ومن أشهرها:

١- جامع البيان عن تأويل آي القرآن، وهو من أجمع وأوسع الكتب التي أُلفت في التفسير.

٢- تهذيب الآثار، ولم يُتمَّه.

٣- تاريخ الرسل والملوك، وهو في التاريخ.

وفاته:

توفي في بغداد، يوم الأحد، ليومين بقيا من شوال، سنة (٣١٠هـ).(١)

---

(١) انظر في ترجمته: تاريخ بغداد، للخطيب البغدادي (٥٤٨/٢)، وسير أعلام النبلاء، للذهبي (٢٦٧/١٤)، وطبقات الحفاظ، للسيوطي (ص:٣١٠)، وطبقات المفسرين، للداوودي (١١٠/٢)، ومنهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح، لحسين الحربي (ص:١٩).

المبحث الثاني: تفسيرات ابن عباس اللغوية التي انتقدها ابن جرير، وفيه ثلاث عشرة مسألة:

المسألة (١): في تفسير: "أُمِّيُّونَ"، في قوله تعالى: ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ **[البقرة:٧٨]:**

روى ابن جرير عن ابن عباس، رضي الله عنهما –في تفسير قوله تعالى: ﴿وَمِنۡهُمۡ أُمِّيُّونَ لَا يَعۡلَمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ إِلَّآ أَمَانِيَّ وَإِنۡ هُمۡ إِلَّا يَظُنُّونَ﴾ [البقرة:٧٨]– قال: "الأميون قوم لم يُصَدِّقوا رسولا أرسله الله، ولا كتابا أنزله الله، فكتبوا كتابا بأيديهم، ثم قالوا لقوم سفلة جهال: هذا من عند الله. وقال: قد أخبر أنهم يكتبون بأيديهم، ثم سمَّاهم أميين، لجحودهم كتب الله ورسله".(١)

وقد انتقد ابن جرير هذا التفسير عن ابن عباس فقال: وهذا التأويل تأويلٌ على خلاف ما يُعرف من كلام العرب المستفيض بينهم، وذلك أنَّ "الأمي" عند العرب: هو الذي لا يكتُب.(٢)

ثم بيّن ابن جرير رأيه في تفسير الآية فقال: ويعني بـ "الأميين": الذين لا يكتبون ولا يقرؤون، ومنه قول النبي ﷺ: "إِنَّا أُمَّةٌ أُمِّيَّةٌ، لَا نَكْتُبُ وَلَا نَحْسُبُ".(٣)(٤)

(١) [ضعيف] أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢/٢٥٨، ٢٧٠)، من طريق بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، به. وبشر بن عمارة، ضعيف، كما في التقريب (ص:١٢٣)، والضحاك لم يسمع من ابن عباس، كما في التهذيب (٤/٤٥٣)، والأثر حكم عليه بالضعف: ابن كثير في تفسيره (١/٣١٠).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٢/٢٥٩).

(٣) أخرجه البخاري في صحيحه، في كتاب الصوم، باب قول النبي ﷺ: لا نكتب ولا نحسب، حديث رقم (١٩١٣)، (٣/٢٧)، ومسلم في صحيحه، في كتاب الصيام، باب وجوب صوم رمضان لرؤية الهلال، حديث رقم (١٥) – (١٠٨٠)، (٢/٧٦١).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٢/٢٥٧).

الدراسة:

ما ذهب إليه ابن عباس –من تفسير "الأميين" في الآية: "بأنهم قوم لم يُصَدِّقوا رسولا أرسله الله، ولا كتابا أنزله الله"– لم يقل به أحد من المفسرين، وأهل اللغة، حسب اطلاعي.

وما ذهب إليه ابن جرير – من تفسير "الأميين" في الآية: بأنهم الذين لا يكتبون ولا يقرؤون – رُوِيَ عن: إبراهيم النخعي (ت:٩٦هـ)[١]، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم (ت:١٨٢هـ)[٢]، وهو قول أكثر المفسرين، وأهل اللغة.[٣]

والذي يظهر صوابه –والله تعالى أعلم– هو صحة ما ذهب إليه ابن جرير، ومن وافقه، من أنَّ "الأميين" في الآية: "هم الذين لا يكتبون ولا يقرؤون"؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، في معنى "الأمي"، وأما التفسير المروي عن ابن عباس؛ فإنه لا يثبت عنه، كما بينت ذلك في التخريج.

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢/٢٥٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١/١٥٢).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢/٢٥٨).

(٣) انظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٢/٢٥٨)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٢/٢٥٧)، ومعاني القرآن وإعرابه، للزجاج (١/١٥٩)، وتهذيب اللغة، مادة أم، للأزهري (١٥/٤٥٦)، والكشف والبيان، للثعلبي (٣/٤٠٢)، والمحكم والمحيط الأعظم، مادة أم، لابن سيده (١٠/٥٧٧)، والتفسير البسيط، للواحدي (٣/٨٤)، والمفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني (ص: ٨٧)، ومعالم التنزيل، للبغوي، (١/١١٤)، والكشاف، للزمخشري (١/١٥٧)، ومفاتيح الغيب، للرازي (٣/٥٦٤)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢/٥)، ولسان العرب، مادة أمم، لابن منظور (١٢/٣٤)، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (١/٤٣٥)، والدر المصون، للسمين (١/٤٤٥)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١/٣١٠)، وإرشاد العقل السليم، لأبي السعود (١/١١٩)، وفتح القدير، للشوكاني (١/١٢٢)، وروح المعاني، للألوسي (١/٣٠٢) والتحرير والتنوير، لابن عاشور (١/٥٧٣).

المسالة (٢): في تفسير: "أُلُوف"، في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة:٢٤٣]:

روى ابن جرير عن ابن عباس، رضي الله عنهما –في تفسير قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ خَرَجُوا مِن دِيَارِهِمْ وَهُمْ أُلُوفٌ حَذَرَ الْمَوْتِ﴾ [البقرة:٢٤٣]– قال: "كانوا أربعة آلاف".[(١)]

وقد انتقد ابن جرير هذا التفسير عن ابن عباس فقال: وأولى الأقوال – في مبلغ عدد القوم الذين وصف الله خروجهم من ديارهم– بالصواب، قول من حَدَّ عددهم بزيادةٍ عن عشرة آلاف، دون من حَدَّه بأربعة آلاف، وثلاثة آلاف، وثمانية آلاف؛ وذلك أنَّ الله تعالى ذِكْره أخبر عنهم أنهم كانوا أُلوفا، وما دون العشرة آلاف لا يُقال لهم: "أُلوف". وإنما يُقال: "هم آلاف"؛ إذا كانوا ثلاثة آلاف فصاعدا إلى العشرة آلاف، وغير جائز أنْ يُقال: هم خمسةُ ألوف، أو عشرةُ ألوف.[(٢)]

الدراسة:

ما ذهب إليه ابن عباس –من أنَّ عدد القوم الذين ذكر الله خروجهم من ديارهم كانوا دون عشرة آلاف– رُوِيَ عن: أبي صالح، باذام (ت:١١١هـ)[(٣)]،

(١) [صحيح] أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥/٢٦٦، ٢٦٧)، والحاكم في المستدرك، في كتاب التفسير (٢/٣٠٩)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه". وتعقبه الذهبي فقال: "ميسرة لم يرويا له". وأخرجه البيهقي في البعث والنشور، باب قوله عز وجل: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ارْتَضَىٰ وَهُم مِّنْ خَشْيَتِهِ مُشْفِقُونَ﴾ [الأنبياء:٢٨] (ص:٥٧)، وابن عبد البر في التمهيد (٤/١٩٥)، والمقدسي في الأحاديث المختارة (١٠/٣٧٩)، جميعهم من طريق سفيان، عن ميسرة النهدي، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. وإسناده صحيح، وقد صححه ابن حجر، في بذل الماعون (ص:٢٣٣). ورُوِيَ من وجه آخر عن ابن عباس، أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٤٥٦)، من طريق عبد الحميد الحماني، عن النضر؛ وهو أبو عمر الخزاز، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. وإسناده ضعيف جدا؛ أبو عمر الخزاز، متروك؛ كما في التقريب (ص:٥٦٢)، إلا أنه يشهد له ما قبله.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٥/٢٧٦).

(٣) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢/٤٥٦).

وعطاء الخراساني (ت:١٣٥هـ)[١]، ومحمد بن السائب الكلبي (ت:١٤٦هـ)[٢]، ومقاتل (ت:١٥٠هـ)[٣]، والحجاج بن أرطأة (ت:١٤٥هـ)[٤].

وما ذهب إليه ابن جرير -من أَنَّ "أُلوفا" لا تُستعمل في اللغة إلا فيما زاد على عشرة آلاف- هو مذهب كافة المفسرين، وأهل اللغة[٥]، فيما عدا النحاس (ت:٣٣٨هـ)؛ فإنه جوَّز استعمالها فيما دون عشرة آلاف[٦].

والصواب ما عليه عامة المفسرين، وأهل اللغة، من أنها لا تُستعمل إلا فيما زاد على عشرة آلاف، ويُجاب عن أثر ابن عباس: بأنه لم يكن يقصد تفسير لفظة: "أُلوف"، من حيث الاستعمال اللغوي، وإنما كان يحكي روايةً إسرائيلية في تفسير الآية؛ يدل على ذلك: ما جاء في تمام الرواية عند الطبري، فعن ابن عباس قال: "كانوا أربعة آلاف، خرجوا فرارا من الطاعون، قالوا: نأتي أرضا ليس فيها موت، حتى إذا كانوا بموضع كذا وكذا، قال لهم الله: موتوا. فمَرَّ عليهم نبي من الأنبياء، فدعا ربه أنْ يحييهم، فأحياهم". فهذه التفاصيل تدل على أنَّ ابن عباس كان يحكي روايةً إسرائيلية، ولم يكن يُفسر لفظة: "ألوف"، من حيث الاستعمال اللغوي.

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥/٢٧١).
(٢) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (١/٣٥٥).
(٣) تفسير مقاتل (١/٢٠٢).
(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥/٢٦٩).
(٥) انظر: تهذيب اللغة، مادة ألف، للأزهري (١٥/٢٧٣)، والكشف والبيان، للثعلبي (٦/٤٤٧)، والنكت والعيون، للماوردي (١/٣١٢)، والتفسير البسيط، للواحدي (٤/٣٠٨)، وتفسير الراغب الأصفهاني (١/٥٠٠)، وغرائب التفسير، للكرماني (١/٢٢٠)، ومعالم التنزيل، للبغوي (١/٢٩٣)، والكشاف، للزمخشري (١/٢٩٠)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (١/٣٢٨)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣/٢٣١)، وروح المعاني، للألوسي (١/٥٥٢).
(٦) انظر: معاني القرآن، للنحاس (١/٢٤٦).

المسالة (٣): في تفسير: "فَالِق"، في قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾ [الأنعام:٩٥]:

روى ابن جرير عن ابن عباس، رضي الله عنهما -في تفسير قوله تعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ فَالِقُ ٱلْحَبِّ وَٱلنَّوَىٰ﴾[الأنعام:٩٥]- قال: "خالق الحب والنوى".[١]

وقد انتقد ابن جرير هذا التفسير عن ابن عباس فقال: وأما القول الذي حُكِي... في معنى "فالق"، أنه "خالق"، فقولٌ -إنْ لم يكن أراد به أنّه خالقٌ منه النبات والغُروس بفلْقِه إياه- لا أعرف له وجهاً، لأنه لا يُعرف في كلام العرب: "فلق الله الشيء"، بمعنى: "خلق".[٢]

ثم بيّن ابن جرير رأيه في معنى "فَالِق"، فقال: "فَلق الحبَّ"، يعني: شَقَّ الحبَّ، من كل ما يَنْبُت من النبات، فأخرج منه الزرع. "والنَّوى": من كل ما يُغرس مما له نَواة، فأخرج منه الشجر.[٣]

الدراسة:

ما ذهب إليه ابن عباس -من أنَّ معنى: "فَالِق"، أي: "خالق"- رُوِيَ عن الضحاك (ت:١٠٥هـ)[٤]، ومقاتل[٥]، ونُسِب للفراء (ت:٢٠٧هـ)[٦].

وما ذهب إليه الطبري -من أنَّ معنى: "فَالِق"، أي: "شَقَّ"- رُوِيَ عن: قتادة (ت:١١٧هـ)[١]، والسدي (ت:١٢٨هـ)[٢]، وزيد بن أسلم (ت:١٨٢هـ)[٣]،

(١) [ضعيف جدا] أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/٥٥١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٣٥١)، كلاهما من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، به. وعطية العوفي مجمع على ضعفه؛ كما في المغني، للذهبي (٢/٤٣٦).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (١١/٥٥٢).

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (١١/٥٥٠).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (١١/٥٥١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٤/١٣٥١).

(٥) تفسير مقاتل بن سليمان (١/٥٧٩).

(٦) نُسِبَ للفراء أنه قال: "فطر وخلق وفلق بمعنى واحد". انظر: البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٤/٥٩١)، والدر المصون، للسمين الحلبي (٥/٥٧)، وفتح الباري، لابن حجر (١٢/٣٦١).

(ت:١٨٢هـ)[٣]، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٤]، وهو مذهب أكثر المفسرين، وأهل اللغة.[٥]

وجَوَّز الرازي (ت:٦٠٦هـ)، والسمين الحلبي (ت:٧٥٦هـ)، والفيروزآبادي (ت:٨١٧هـ) مجيء "فَالِق"، بمعنى: "شَقَّ"، وبمعنى: "خالق".[٦]

والذي يظهر صوابه -والله تعالى أعلم- هو صحة ما ذهب إليه ابن جرير، من أنَّ معنى: "فَالِق"، أي: "شَقَّ"، والمعنى العام للآية: أنَّ الله تعالى يَشُقُّ الحَبَّ؛ فيُخرِج منه الزروع؛ كالقمح ونحوه، ويَشُقُّ النَّوى؛ فيُخرِج منه الأشجار؛ كالنخيل ونحوه؛ لأن هذا التفسير هو مذهب أكثر المفسرين، وأهل

=

(١) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٥٨/٢)، وابن جرير في تفسيره (٥٥١/١١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٥١/٤).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٥١/١١)، وابن أبي حاتم في تفسيره (١٣٥١/٤).

(٣) أخرجه ابن وهب في الجامع، تفسير القرآن (١٢٤/٢).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٥١/١١).

(٥) انظر: العين، مادة فلق، للخليل بن أحمد (١٦٤/٥)، ومعاني القرآن، للزجاج (٢٧٣/٢)، وتأويلات أهل السنة، للماتريدي (١٨٠/٤)، وإعراب القرآن، للنحاس (٢٢/٢)، وبحر العلوم، للسمرقندي (٤٦٩/١)، والفروق اللغوية، للعسكري (ص:١٥١)، والغريبين في القرآن والحديث، للهروي (١٤٧٤/٥)، والكشف والبيان، للثعلبي (١٥٤/١٢)، والهداية الى بلوغ النهاية، لمكي (٢١١٠/٣)، والمحكم والمحيط الأعظم، مادة فلق، لابن سيده (٤٢٠/٦)، والوجيز، للواحدي (ص:٣٦٦)، وتفسير القرآن، للسمعاني (١٢٨/٢)، والمفردات في غريب القرآن، للراغب (ص:٦٤٥)، ومعالم التنزيل، للبغوي (١٧٠/٣)، والكشاف، للزمخشري (٤٧/٢)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٣٢٥/٢)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، مادة فلق، لابن الأثير (٤٧١/٣)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٤٤/٧)، ولسان العرب، مادة فلق، لابن منظور (٣٠٩/١٠)، والتسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (٢٦٩/١)، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٥٩١/٤)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٠٤/٣)، ومعترك الأقران، للسيوطي (٤٨/٣)، وفتح القدير، للشوكاني (١٦٢/٢)، وروح المعاني، للألوسي (٢١٤/٤)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (٣٨٨/٧)، والعذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، للشنقيطي (٥٣٠/١).

(٦) انظر على الترتيب: مفاتيح الغيب، للرازي (٧١/١٣)، والدر المصون، للسمين الحلبي (٥٦/٥)، والقاموس المحيط، مادة فلق، للفيروزآبادي (ص:٩١٨).

اللغة، وأما المروي عن ابن عباس فإنه لا يثبت عنه، كما بينت ذلك في التخريج.

المسالة (٤): في تفسير: "التَّنُّور"، في قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾[هود: ٤٠]:

روى ابن جرير عن ابن عباس، رضي الله عنهما –في تفسير قوله تعالى: ﴿ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءَ أَمۡرُنَا وَفَارَ ٱلتَّنُّورُ ﴾[هود: ٤٠]– قال: "التَّنُّور: وجه الأرض. قال: قيل له: إذا رأيت الماء على وجه الأرض، فاركب أنت ومن معك. قال: والعرب تُسمي وجه الأرض: تنور الأرض".[١]

وقد انتقد ابن جرير هذا التفسير عن ابن عباس فقال: وأولى هذه الأقوال عندنا بتأويل قوله: "التَّنُّور" قول من قال: "هو التَّنُّور الذي يُخبز فيه"؛ لأن ذلك هو المعروف من كلام العرب، وكلام الله لا يوجه إلا إلى الأغلب الأشهر من معانيه عند العرب، إلا أنْ تقوم حجَّة على شيء منه بخلاف ذلك فيُسلم لها.[٢]

الدراسة:

ما ذهب إليه ابن عباس –من أنَّ المراد بالتنور في الآية هو: "وجه الأرض"– رُوِيَ عن: الضحاك (ت:١٠٥هـ)[٣]، وعكرمة (ت:١٠٥هـ)[٤]. وقال وقال به: الصاحب بن عباد (ت: ٣٨٥هـ)، والثعلبي (ت:٤٢٧هـ)، وابن سيده (ت:٤٥٨هـ).[٥]

(١) [ضعيف] أخرجه سعيد بن منصور في سننه، باب تفسير سورة هود عليه السلام (٣٤٤/٥)، وابن جرير في تفسيره (٣١٨/١٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٢٩/٦)، جميعهم من طريق هشيم، عن العوام بن حوشب، عن الضحاك، عن ابن عباس، به. والضحاك لم يسمع من ابن عباس، كما في تهذيب التهذيب (٤٥٣/٤).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٣٢١/١٥).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٨/١٥).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣١٨/١٥).

(٥) انظر على الترتيب: المحيط في اللغة، مادة تنر، لابن عباد (٤٢٥/٩)، والكشف والبيان، للثعلبي (٣٥٩/١٤)، والمحكم والمحيط الأعظم، مادة تنر، لابن سيده (٤٧٥/٩).

وما ذهب إليه ابن جرير –من أنَّ المراد بالتنور في الآية هو: "تنور الخبز الذي يُخبز فيه"– رُويَ عن: ابن عباس في رواية أخرى [١]، وعطاء بن أبي رباح (ت:١١٤هـ)[٢]، ومقاتل [٣]، وهو قول الجمهور من المفسرين، وأهل اللغة.[٤]

والذي يظهر صوابه –والله تعالى أعلم– هو صحة ما ذهب إليه ابن جرير، ومن وافقه، من أنَّ المراد بالتنور في الآية هو التنور الذي يُخبز فيه؛ لأن هذا هو المشهور في لغة العرب[٥]، وأما أثر ابن عباس؛ فإنه لا يثبت عنه، كما تقدم في التخريج.

(١) [ضعيف جدا] أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٢٠/١٥)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٢٩/٦)، كلاهما من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، بلفظ: "إذا رأيت تنُّور أهلك يخرج منه الماءُ، فإنه هلاك قومك". وعطية مجمع على ضعفه؛ كما في المغني، للذهبي (٤٣٦/٢).

(٢) أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢٠٢٩/٦).

(٣) تفسير مقاتل بن سليمان (٢٨٢/٢).

(٤) انظر: معاني القرآن، للفراء (١٤/٢)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٣٢٠/١٥)، وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (٢٠٢٩/٦)، والصحاح تاج اللغة، مادة تنر، للجوهري (٦٠٢/٢)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (١٤١/٤)، ومفاتيح الغيب، للرازي (٢٧٣/٢٣)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، مادة تنر، لابن الأثير (١٩٩/١)، ومختار الصحاح، مادة تنر، للرازي (ص:٤٧)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي (١٣٥/٣)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٢٠/٤)، والسراج المنير، للشربيني (٥٧٧/٢)، وروح المعاني، للألوسي (٢٥١/٦)، وتفسير المراغي (٣٦/١٢)، وتيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٣٨٢).

(٥) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٣٢١/١٥).

المسالة (٥): في تفسير: "أَكْبَرْنَهُ"، في قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [يوسف:٣١]:

روى ابن جرير عن ابن عباس، رضي الله عنهما –في تفسير قوله تعالى: ﴿فَلَمَّا رَأَيْنَهُۥٓ أَكْبَرْنَهُۥ﴾ [يوسف:٣١]– قال: "حِضْن".(١)

وقد انتقد ابن جرير هذا التفسير عن ابن عباس فقال: وهذا القول – أعني القول الذي رُوِيَ عن عبد الصمد، عن أبيه، عن جده، في معنى "أَكْبَرْنَهُ"، أنه حِضْن– إنْ لم يكن عَنَى به أنهن حضن من إجلالهن يوسف وإعظامهن لِمَا كان الله قسم له من البهاء والجمال، ولِمَا يجد من مثل ذلك النساءُ عند معاينتهن إياه– فقولٌ لا معنى له؛ لأن تأويل ذلك: فلما رأين يوسف أَكْبَرْنَهُ، فالهاء التي في "أَكْبَرْنَهُ" من ذكر يوسف، ولا شك أنَّ من المحال أنْ يحضنَ يوسف، ولكن الخبر –إنْ كان صحيحًا عن ابن عباس على ما رُوِيَ– فخليقٌ أنْ يكون كان معناه في ذلك أنهن حضن لِمَا أكبرن من حسن يوسف وجماله في أنفسهن، ووجدن ما يجد النساء من مثل ذلك. وقد زعم بعض الرواة أنَّ بعض الناس أنشده –في "أَكْبَرْنَهُ" بمعنى حضن– بيتًا لا أحسب أنَّ له أصلا؛ لأنه ليس بالمعروف عند الرواة، وذلك:

---

(١) [ضعيف جدا] أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧٦/١٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٣٥/٧)، والثعلبي في الكشف والبيان (٥٩٥/١٤)، جميعهم من طريق عبد الصمد بن علي بن عبد الله بن عباس، عن أبيه، عن جده ابن عباس، به. وعبد الصمد؛ قال العقيلي في الضعفاء الكبير (٨٤/٣): "حديثه غير محفوظ، ولا يُعرف إلا به". وقال الذهبي في ميزان الاعتدال (٦٢٠/٢): "ليس بحجة". واللفظ المذكور في المتن هو لفظ ابن جرير، وابن أبي حاتم، ورواه ابن أبي حاتم بلفظ آخر، وكذلك هو عند الثعلبي: "لما خرج عليهن يوسف حِضْن من الفرح، وقال الشاعر: نأتي النساء لدى أطهارهن ... ولا نأتي النساء إذا أكبرن إكبارا". وقد رُوِيَ من وجه آخر عن ابن عباس؛ فأخرجه الأزهري، في تهذيب اللغة، مادة كبر (١٢١/١٠)، من طريق جُمَيع، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس –في تفسير "أكبرنه"، قال: "حِضْن". وإسناده ضعيف جدا؛ جُمَيع؛ هو: ابن عمير بن عبد الرحمن العجلي، ضعيف، رافضي؛ كما في التقريب (ص:١٤٢)، والضحاك لم يسمع من ابن عباس؛ كما في التهذيب (٤٥٣/٤). وقد خولف جُمَيع، فرواه بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس: "فلما خرج عليهن يوسف أكبرنه، قال: أعظمنه". أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٣٥/٧). وبشر بن عمارة، ضعيف؛ كما في التقريب (ص:١٢٣).

نأتي النساء على أطهارهن ولا ... نأتي النساء إذا أَكْبَرْنَ إكبارا(١)

وزعم أنَّ معناه: إذا حِضْن.(٢)

ثم بيّن ابن جرير رأيه في تفسير "أَكْبَرْنَهُ"، فقال: معناه: أعظمنه وأجللْنه.(٣)

الدراسة:

ما ذهب إليه ابن جرير -من أنَّ معنى "أَكْبَرْنَهُ"، أي: أعظمنه وأجللْنه- هو قول جمهور المفسرين، وأهل اللغة(٤)، وأما المروي عن ابن عباس -من أنَّ معنى "أَكْبَرْنَهُ"، أي: "حِضْن"- فقد تتابع جمهور المفسرين، وأهل اللغة، على إنكاره، واستبعاد نسبته لابن عباس رضي الله عنهما؛ قالوا: لأنه لا يُعرف في كلام العرب: "أكبرت المرأة" بمعنى: "حاضت"، وبيت الشعر الوارد في الأثر مصنوعٌ مُختلقٌ، لا يُعرف قائله.(٥)

وجوَّز بعض المفسرين، وأهل اللغة، مجيء "أكبرن" بمعنى: "حِضْن"، قال الأزهري (ت:٣٧٠هـ): "إنْ صحَّت هذه اللفظة، بمعنى الحيض، فلها مخرجٌ حسن، وذلك أنَّ المرأة إذا حاضت أول ما تحيض فقد خرجت من حد

---

(١) لم أقف على قائله.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٧٦/١٦).

(٣) المصدر السابق (٧٥/١٦).

(٤) انظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٣٠٩/١)، وغريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٢١٧)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٧٥/١٦)، ومعاني القرآن، للزجاج (١٠٦/٣)، وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (٢١٣٥/٧)، ومعاني القرآن، للنحاس (٤٢٢/٣)، والكشف والبيان، للثعلبي (٥٩٥/١٤)، والتفسير البسيط، للواحدي (٩٧/١٢)، والكشاف، للزمخشري (٤٦٤/٢)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٢٣٩/٣)، ولسان العرب، مادة كبر، لابن منظور (١٢٦/٥)، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٢٦٨/٦)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٢٨٥/٤)، وفتح القدير، للشوكاني (٢٦/٣)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٦٢/١٢).

(٥) انظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٣٠٩/١)، ومعاني القرآن، للزجاج (١٠٦/٣)، وجمهرة اللغة، مادة كبر، لابن دريد (٣٢٧/١)، ومعاني القرآن، للنحاس (٤٢٢/٣)، ومجمل اللغة، مادة كبر، لابن فارس (ص:٧٧٦)، وغرائب التفسير، للكرماني (٥٣٦/١)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٢٣٩/٣)، ولسان العرب، مادة كبر، لابن منظور (١٢٦/٥).

الصِغر إلى حد الكِبَر؛ فقيل لها: أكبرت؛ أي: حاضت".[١] وكذا قال أبو بكر الأنباري (ت:٣٢٨هـ)، والواحدي (ت:٤٦٨هـ)، والكرماني (ت: ٥٣١هـ)، والزمخشري (ت:٥٣٨هـ)، وأبو حيان (ت:٧٤٥هـ)، والألوسي (١٢٧٠هـ).[٢]

وذهب أبو عبيدة (ت:٢٠٩هـ) -وهو رأي الطبري أيضا- إلى احتمال أنْ يكون ابن عباس أراد أنهن حِضْن من شِدَّة استعظامهن ليوسف، لا أنه أراد أنَّ معنى "أَكْبَرْنَهُ" أي: "حِضْن".[٣] ويؤيده رواية: "لما خرج عليهن يوسف حضن من الفرح"[٤]، لكن يُعكر على هذه الرواية أنَّ ابن عباس قال بعدها: "وقال الشاعر: نأتي النساء لدى أطهارهن ... ولا نأتي النساء إذا أكبرن إكبارا". فدل على أنَّ هذه الرواية هي بمعنى الرواية التي اقتصرت على تفسير "أَكْبَرْنَهُ"، بمعنى: "حِضْن".

والذي يظهر صوابه -والله تعالى أعلم- أنه لا يصح تفسير "أَكْبَرْنَهُ"، بمعنى: "حِضْن"؛ لأنه غير معروف في كلام العرب، وأما المروي عن ابن عباس؛ فإنه لا يثبت عنه، كما بينت ذلك في التخريج، وقد رُويَ عنه أنه فسر "أَكْبَرْنَهُ"، بمعنى: "أعظمنه"[٥]، وهذه الرواية وإنْ كانت لا تثبت من حيث الإسناد، إلا أنها الأولى بمذهب ابن عباس، لموافقتها مذهب الجمهور.

---

(١) انظر: تهذيب اللغة، مادة كبر، للأزهري (١٢٠/١٠).

(٢) انظر على الترتيب: زاد المسير، لابن الجوزي، وفيه النقل عن ابن الأنباري (٤٣٦/٢)، والتفسير البسيط، للواحدي (١٠٠/١٢)، وغرائب التفسير، للكرماني (٥٣٥/١)، والكشاف، للزمخشري (٤٦٥/٢)، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٢٦٨/٦)، وروح المعاني، للألوسي (٤٢٠/٦).

(٣) انظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٣٠٩/١)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٧٦/١٦).

(٤) سبق تخريجه عن ابن عباس في أول المسألة.

(٥) [ضعيف] أخرجه ابن جرير في تفسيره (٧٦/١٦)، من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به. وإسناده ضعيف؛ عبد الله بن صالح: صدوق كثير الغلط، كما في التقريب (ص:٣٠٨)، ومعاوية: صدوق له أوهام، كما في التقريب (ص:٥٣٨)، إلا أنه يتقوى بما أخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٣٥/٧)، من طريق بشر بن عمارة، عن أبي روق، عن الضحاك، عن ابن عباس، به. وبشر: ضعيف، كما في التقريب (ص:١٢٣)، والضحاك: لم يسمع من ابن عباس؛ كما في التهذيب (٤٥٣/٤).

المسالة (٦): في تفسير: "يَعْصِرُونَ"، في قوله تعالى: ﴿ثُمَّ يَأْتِي مِنۢ بَعْدِ ذَٰلِكَ عَامٌ فِيهِ يُغَاثُ ٱلنَّاسُ وَفِيهِ يَعْصِرُونَ﴾ **[يوسف:٤٩]:**

روى ابن جرير، من طريق الفرج بن فضالة (ت:١٧٦هـ)، عن علي بن أبي طلحة (ت:١٤٣هـ)، عن ابن عباس، رضي الله عنهما –في تفسير "وَفِيهِ يَعْصِرُونَ"– قال: "فيه يَحْلِبُون".(١)

وقد انتقد ابن جرير هذا التفسير عن ابن عباس فقال: وأما القول الذي رَوَى الفرج بن فضالة، عن علي بن أبي طلحة، فقولٌ لا معنى له؛ لأنه خلاف المعروف من كلام العرب، وخلاف ما يُعرف من قول ابن عباس.(٢)

ثم بيّن ابن جرير رأيه –في تفسير "يَعْصِرُونَ"– فقال: يَعْصرون أعنابهم وأدهانهم.(٣)

الدراسة:

مذهب أكثر المفسرين، وأهل اللغة، أنَّ معنى "يَعْصِرُونَ": هي من عصر النباتات؛ كالزيتون، والعنب، والقصب، والسمسم، والفجل، وجميع ما يُعْصَر.(٤)

---

(١) [ضعيف] أخرجه سعيد بن منصور في سننه، باب تفسير سورة يوسف عليه السلام (٣٩٥/٥)، وابن جرير في تفسيره (١٣٠/١٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٥٥/٧)، جميعهم من طريق فرج بن فضالة، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به. وفرج بن فضالة: ضعيف؛ كما في التقريب (ص:٤٤٤).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (١٣٢/١٦).

(٣) المصدر السابق (١٣١/١٦).

(٤) انظر: العين، مادة عصر، للخليل بن أحمد (٢٩٥/١)، وغريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٢١٨)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (١٢٩/١٦)، ومعاني القرآن، للزجاج (١١٤/٣)، وتفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم (٢١٥٥/٧)، ومعاني القرآن، للنحاس (٤٣٤/٣)، والكشف والبيان، للثعلبي (٣٧/١٥)، والتفسير البسيط، للواحدي (١٣٩/١٢)، ومعالم التنزيل، للبغوي (٢٤٧/٤)، والكشاف، للزمخشري (٤٧٧/٢)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٢٥١/٣)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٤٤٤/٢)، ومفاتيح الغيب، للرازي (٤٦٦/١٨)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٠٥/٩)، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٢٨٦/٦)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٩٣/٤)، وفتح القدير، للشوكاني (٣٩/٣)، وروح المعاني، للألوسي (٤٤٥/٦).

وأما المروي عن ابن عباس –من أنَّ معنى "يَعْصِرُونَ"، أي: "يَحْلِبُون"– فنُقِلَ القول به عن: أحمد بن حنبل (ت:٢٤١هـ)[١]، وأحمد بن عبيد بن ناصح (ت:٢٧٨هـ)[٢].

وحكاه جمعٌ من المفسرين ولم يعترضوا عليه.[٣]

وجوَّز بعض المفسرين، مجيء الآية بكلا المعنيين، قاله: ابن عطية (ت:٥٤٢هـ)، وعز الدين بن عبد السلام (ت:٦٦٠هـ)، وأبو حيان، والسمين الحلبي، وابن كثير (ت:٧٧٤هـ)، والألوسي.[٤]

وأما قول ابن جرير –بأنه خلاف المعروف من كلام العرب– فلم يوافقه عليه أحد، حسب اطلاعي.

والذي يظهر صوابه –والله تعالى أعلم– أنَّه يجوز تفسير "يَعْصِرُونَ"، بمعنى: يَعْصِرُونَ العنب خمرا، والزيتون زيتا، وغيرهما مما يُعصر، ويجوز تفسيرها بمعنى: حلب الضروع، كما رُوِيَ عن ابن عباس؛ وذلك لأن من معاني "العَصْرَ" في اللغة: عَصْرُ الشيء حتى يخرج منه ماؤه، فكل شيء عُصِرَ حتى خرج منه ماؤه فهو معصور، ويشمل ذلك حلب الضرع، وإخراج اللبن منه.[٥]

---

(١) نقله عنه: ابن القيم في بدائع الفوائد (١١٣/٣).

(٢) نقله عنه: الواحدي في التفسير البسيط (١٤٢/١٢)، وابن الجوزي في زاد المسير (٤٤٤/٢).

(٣) انظر: الكشف والبيان، للثعلبي (٣٧/١٥)، والهداية الى بلوغ النهاية، لمكي (٣٥٧٩/٥)، والتفسير البسيط، للواحدي (١٤١/١٢)، وغرائب التفسير، للكرماني (٥٤٠/١)، والكشاف، للزمخشري (٤٧٧/٢)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٤٤٤/٢)، ومفاتيح الغيب، للرازي (٤٦٦/١٨)، وفتح القدير، للشوكاني (٣٩/٣).

(٤) انظر على الترتيب: المحرر الوجيز، لابن عطية (٢٥١/٣)، وتفسير القرآن، لعز الدين بن عبد السلام (١٢٤/٢)، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٢٨٦/٦)، والدر المصون، للسمين (٥١١/٦)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٣٩٣/٤)، وروح المعاني، للألوسي (٤٤٥/٦).

(٥) انظر: العين، مادة عصر، للخليل بن أحمد (٢٩٣/١)، وجمهرة اللغة، مادة عصر، لابن دريد (٧٣٩/٢)، وتهذيب اللغة، مادة عصر، للأزهري (١١/٢)، وروح المعاني، للألوسي (٤٤٥/٦).

على أنَّ الأثر المروي عن ابن عباس لا يصح عنه؛ كما بينت ذلك في التخريج، لكن معناه صحيح في اللغة، ورُويَ عنه أنه فَسَّر الآية على النحو الذي ذهب إليه الجمهور من المفسرين، وأهل اللغة.(١)

المسألة (٧): في تفسير: "حَصِيرًا"، في قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ **[الإسراء: ٨]:**

روى ابن جرير عن ابن عباس، رضي الله عنهما –في تفسير قوله تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨]– قال: "سِجْنا".(٢)

وقد انتقد ابن جرير هذا التفسير عن ابن عباس فقال: والصواب من القول في ذلك عندي أنْ يُقال: معنى ذلك: ﴿وَجَعَلْنَا جَهَنَّمَ لِلْكَٰفِرِينَ حَصِيرًا﴾ [الإسراء: ٨]: فراشا ومهادا لا يُزايله؛ من الحصير الذي بمعنى البساط؛ لأن ذلك إذا كان كذلك كان جامعا معنى الحبس والامتهاد، مع أنَّ الحصير بمعنى البساط في كلام العرب أشهر منه بمعنى الحبس، وأنها إذا أرادت أنْ تصف شيئا بمعنى حبس شيء، فإنما تقول: هو له حاصر أو محصر، فأما الحصير فغير موجود في كلامهم، إلا إذا وصفته بأنه مفعول به، فيكون في لفظ فعيل،

---

(١) [ضعيف] أخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢٩/١٦)، وابن أبي حاتم في تفسيره (٢١٥٥/٧)، كلاهما من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به. وعبد الله بن صالح، هو أبو صالح، كاتب الليث: صدوق كثير الغلط؛ كما في التقريب (ص:٣٠٨)، ومعاوية بن صالح: صدوق له أوهام، كما في التقريب (ص:٥٣٨)، وعلي بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس؛ كما في الإرشاد، للخليلي (٣٩٣/١). وأخرجه ابن جرير في تفسيره (١٢٩/١٦)، من طريق حجاج، عن ابن جريج، عن ابن عباس، به. وأخرجه من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، به. وابن جريج لم يُدرك ابن عباس، وعطية مجمع على ضعفه؛ كما في المغني، للذهبي (٤٣٦/٢).

(٢) [ضعيف] أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٩٠/١٧)، من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، به. وعبد الله بن صالح، هو أبو صالح، كاتب الليث: صدوق كثير الغلط؛ كما في التقريب (ص:٣٠٨)، ومعاوية بن صالح: صدوق له أوهام، كما في التقريب (ص:٥٣٨)، وعلي بن أبي طلحة لم يدرك ابن عباس؛ كما في الإرشاد، للخليلي (٣٩٣/١).

ومعناه مفعول به، ألا ترى بيت لبيد: لدى باب الحصير؟[1] فقال: لدى باب الحصير، لأنه أراد: لدى باب المحصور، فصرف مفعولا إلى فعيل، فأما فعيل في الحصر بمعنى وصفه بأنه الحاصر، فذلك ما لا نجده في كلام العرب.[2]

الدراسة:

مذهب أكثر المفسرين، وأهل اللغة [3] أنَّ المراد بقوله: "حَصِيرًا"، أي: "سجنا ومحبسا"، مأخوذ من الحَصْر، وهو الحَبْس، يُقال: حَصَرَهُ يَحْصُرُهُ حَصْراً: إذا ضيَّق عليه وأحاط به.[4]

وما ذهب إليه الطبري من أنَّ المراد بقوله: "حَصِيرًا"، أي: "فراشا ومهادا". رُوِيَ عن: الحسن البصري (ت:١١٠هـ)[5]، وحكاه جمعٌ من المفسرين ولم يعترضوا عليه.[6]

---

(١) ديوان لبيد (ص:١٠٥). وفيه: لدى طَرَفِ الحصير.

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٣٩٢/١٧).

(٣) انظر: العين، مادة حصر، للفراهيدي (١١٤/٣)، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة (٣٧١/١)، وغريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٢٥١)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٣٩٠/١٧)، ومعاني القرآن، للزجاج (٤٠٧/١)، وجمهرة اللغة، مادة حصر، لابن دريد (٥١٤/١)، والزاهر في معاني كلمات الناس، للأنباري (٤١٩/١)، ومعاني القرآن، للنحاس (١٢٦/٤)، ومعجم مقاييس اللغة، مادة حصر، لابن فارس (٧٣/٢)، والكشف والبيان، للثعلبي (٢٨٩/١٦)، والمخصص، لابن سيده (٣٤٤/٣)، والتفسير البسيط، للواحدي (٢٦٧/١٣)، والمفردات في غريب القرآن، للراغب (ص:٢٣٨)، ومعالم التنزيل، للبغوي (٨٠/٥)، والكشاف، للزمخشري (٦٥٠/٢)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٤٤٠/٣)، وزاد المسير، لابن الجوزي (١٢/٣)، ومفاتيح الغيب، للرازي (٣٠٣/٢٠)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٧٨/٤)، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (١٧/٧)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٨/٥)، وفتح القدير، للشوكاني (٢٥١/٣)، وأضواء البيان، للشنقيطي (٤٨٧/٣).

(٤) انظر: الصحاح، مادة حصر، للجوهري (٦٣٠/٢).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٩٠/١٧).

(٦) انظر: معاني القرآن، للنحاس (١٢٦/٤)، والتفسير البسيط، للواحدي (٢٦٨/١٣)، والكشاف، للزمخشري (٦٥٠/٢)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٤٤٠/٣)، وزاد المسير، لابن الجوزي (١٢/٣)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي (٢٤٩/٣)، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (١٧/٧)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٨/٥)، وفتح القدير، للشوكاني (٢٥١/٣)، وروح المعاني، للألوسي (٢٢/٨).

وجوَّز بعض المفسرين مجيء الآية بكلا المعنيين، قاله: أبو عبيدة، والثعلبي، والشنقيطي (ت:١٣٩٣هـ).[١]

وأما انتقاد ابن جرير لابن عباس –من أنَّ الأشهر في كلام العرب استعمال الحصير بمعنى البساط لا الحبس– فلم يوافقه عليه أحد حسب اطلاعي، بل المشهور في كلام العرب هو العكس، وهو الذي عليه جمهور المفسرين، وأهل اللغة، كما تقدم.

والذي يظهر صوابه –والله تعالى أعلم– هو جواز تفسير الآية بكلا المعنيين، فتكون بمعنى "الحبس والسجن"، ويدل على هذا: قوله تعالى: ﴿وَإِذَآ أُلۡقُواْ مِنۡهَا مَكَانٗا ضَيِّقٗا مُّقَرَّنِينَ دَعَوۡاْ هُنَالِكَ ثُبُورٗا﴾[الفرقان:١٣]، وتكون بمعنى "الفراش والمهاد"، ويدل على هذا: قوله تعالى: ﴿لَهُم مِّن جَهَنَّمَ مِهَادٞ﴾ [الأعراف:٤١][٢]، إلا أنَّ الأشهر في اللغة هو المعنى الأول، على أنَّ الأثر المروي عن ابن عباس لا يثبت عنه، كما تقدم في التخريج، لكن معناه صحيح في اللغة.

المسألة (٨): في تفسير: "بِإِمَامِهِمْ"، في قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡ﴾[الإسراء:٧١]:

روى ابن جرير عن ابن عباس، رضي الله عنهما –في تفسير قوله تعالى: ﴿يَوۡمَ نَدۡعُواْ كُلَّ أُنَاسِۭ بِإِمَٰمِهِمۡ﴾[الإسراء:٧١]– قال: "الإمام: ما عَمِلَ وأمْلَى، فكُتِب عليه، فمن بُعِثَ متقيا لله جُعِل كتابه بيمينه، فقرأه واستبشر، ولم يُظلم فتيلا، وهو مثل قوله: ﴿وَإِنَّهُمَا لَبِإِمَامٖ مُّبِينٖ﴾[الحِجر:٧٩]، والإمام: ما أملى وعَمِل".[٣]

---

(١) انظر على الترتيب: مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٣٧١/١)، والكشف والبيان، للثعلبي (٢٩٠/١٦)، وأضواء البيان، للشنقيطي (٤٨٧/٣).

(٢) انظر: أضواء البيان، للشنقيطي (٤٨٧/٣).

(٣) [ضعيف جدا] أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٠٢/١٧)، من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، به. وعطية مجمع على ضعفه؛ كما في المغني، للذهبي (٤٣٦/٢).

وقد انتقد ابن جرير هذا التفسير عن ابن عباس فقال: وأولى هذه الأقوال عندنا بالصواب، قول من قال: معنى ذلك: يوم ندعو كلّ أناس بإمامهم الذي كانوا يقتدون به، ويأتمُّون به في الدنيا؛ لأن الأغلب من استعمال العرب الإمام فيما ائتُمَّ واقتُدي به، وتوجيه معاني كلام الله إلى الأشهر أولى ما لم تثبت حجة بخلافه يجب التسليم لها.(1)

الدراسة:

ما ذهب إليه ابن عباس -من أنَّ معنى "بِإِمَامِهِمْ"، أي: بكتاب أعمالهم- رُويَ عن: مجاهد (ت:١٠٤هـ)(2)، والحسن البصري(3)، والضحاك(4)، وأبي العالية (ت:٩٣هـ)(5)، وقال به: يحيى بن سلام (ت:٢٠٠هـ)، وابن قتيبة (ت:٢٧٦هـ)، وابن الأنباري، والصاحب بن عباد (ت:٣٨٥هـ)، والواحدي، وابن كثير.(6)

وما ذهب إليه ابن جرير -من أنَّ معنى "بِإِمَامِهِمْ"، أي: الذي كانوا يقتدون به، ويأتمُّون به في الدنيا- رُويَ عن: مجاهد أيضا(7)، وقتادة(8)، وقال به: الزمخشري، وابن تيمية (ت:٧٢٨هـ)، وابن عاشور (ت:١٣٩٣هـ)، والشنقيطي.(9)

---

(١) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٥٠٣/١٧).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٠٣/١٧).

(٣) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٠٥/٢)، وابن جرير في تفسيره (٥٠٢/١٧).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٠٣/١٧).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٠٣/١٧).

(٦) انظر على الترتيب: التصاريف، ليحيى بن سلام (ص:١٤٨)، وغريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٢١٩)، والزاهر في معاني كلمات الناس، للأنباري (١٩/٢)، والمحيط في اللغة، مادة أمة، لابن عباد (٤٦٠/١٠)، والتفسير البسيط، للواحدي (٢٩٢/٣)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٩٩/٥).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٠٢/١٧).

(٨) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٠٥/٢)، وابن جرير في تفسيره (٥٠٢/١٧).

(٩) انظر على الترتيب: الكشاف، للزمخشري (٦٨٢/٢)، ومنهاج السنة النبوية، لابن تيمية (١٤٢/٧)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (١٦٨/١٥)، وأضواء البيان، للشنقيطي (٧٢٩/٣).

وذهب بعض المفسرين إلى أنَّ الآية تحتمل كلا المعنيين، قاله: أبو عبيدة، والزجاج (ت:٣١١هـ)، وابن عطية.(١)

وأما ما ذهب إليه ابن جرير -من أنَّ الأغلب عند العرب هو استعمال "الإمام" بمعنى من يُؤتمَّ ويُقتدى به- فلم يقل به أحد من المفسرين، وأهل اللغة، حسب اطلاعي.

والذي يظهر صوابه -والله تعالى أعلم- هو ما ذهب إليه ابن عباس - من أنَّ المراد بقوله: "بِإِمَامِهِمْ"، أي: كتاب أعمالهم-؛ وهذا التفسير، وإنْ كان لا يثبت عن ابن عباس -كما تقدم بيانه في التخريج- إلا أنه هو المتعين؛ لدلالة السياق عليه، حيث جاء في تمام الآية: ﴿فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَٰئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا ﴾[الإسراء:٧١]، ولأن هذا المعنى مروي عن بعض التابعين، وقال به أئمة من المفسرين، وأهل اللغة، كما تقدم بيانهم، فالقول بأنه خلاف الأغلب من استعمال العرب، قولٌ لا يوافق عليه ابن جرير، على أنه لا مانع من حمل الآية على كلا المعنيين، كما ذهب إليه بعض المفسرين، لورود هذه المعاني في مواضع أخر من القرآن الكريم؛ فمن الأول: قوله تعالى: ﴿وَكُلَّ شَيْءٍ أَحْصَيْنَاهُ فِي إِمَامٍ مُّبِينٍ ﴾[يس:١٢]، أي: في كتاب مبين، ومن الثاني قوله تعالى: ﴿قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامًا ﴾[البقرة:١٢٤].(٢)

---

(١) انظر على الترتيب: مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٣٨٦/١)، ومعاني القرآن، للزجاج (٢٥٣/٣)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٤٧٣/٣).

(٢) انظر: نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي (ص:١٢٦)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٩٦/١٠، ٢٩٦/١٠، ٢٩٧)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٩٩/٥).

المسالة (٩): في تفسير: "الكنز"، في قوله تعالى: ﴿وَأَمَّا ٱلْجِدَارُ فَكَانَ لِغُلَٰمَيْنِ يَتِيمَيْنِ فِى ٱلْمَدِينَةِ وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ **[الكهف:٨٢]:**

روى ابن جرير عن ابن عباس، رضي الله عنهما -في تفسير قوله تعالى: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾[الكهف:٨٢]- قال: "ما كان ذهبا ولا فضة، كان صُحُفًا علما".[١]

وقد انتقد ابن جرير هذا التفسير عن ابن عباس -بعد أنْ أورد القول الثاني في تفسير الآية، وهو قول عكرمة، "بأن المراد به: كنز مال"[٢]- فقال: وأولى التأولين في ذلك بالصواب: القول الذي قاله عكرمة؛ لأن المعروف من كلام العرب أنَّ الكنز اسم لما يُكنز من مال، وأنَّ كلّ ما كنز فقد وقع عليه اسم كنز؛ فإنَّ التأويل مصروف إلى الأغلب من استعمال المخاطبين بالتنزيل، ما لم يأت دليل يجب من أجله صرفه إلى غير ذلك.[٣]

---

(١) [صحيح] أخرجه الحاكم في المستدرك، في كتاب التفسير (٤٠٠/٢)، وقال: "هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه". ووافقه الذهبي، وأخرجه الخطيب البغدادي في تقييد العلم (ص:١١٧)، كلاهما من طريق ميسرة بن حبيب، عن المنهال بن عمرو، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. ولفظه: "ما كان ذهبا ولا فضة، كان صحفا علما". وهذا الإسناد صحيح. وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٨٩/١٨)، وفي تاريخه (٣٧٢/١-٣٧٥)، من طريق الحسن بن عمارة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، به. بلفظ: "ما كان الكنز إلا علما". والحسن بن عمارة متروك؛ كما في التقريب (ص:١٦٢). وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٨٨/١٨)، من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، به. بلفظ: "كان تحته كنز علم". وعطية مجمع على ضعفه؛ كما في المغني، للذهبي (٤٣٦/٢). ورُوِيَ من طرق أخرى كلها لا تصح؛ بلفظ: "كان لوحا من ذهب مكتوب فيه: "بسم الله الرحمن الرحيم، عجبا لمن يؤمن بالموت كيف يفرح، وعجبا لمن يوقن بالنار كيف يضحك، وعجبا لمن يرى الدنيا وتقلبها بأهلها كيف يطمئن إليها، وعجبا لمن يوقن بالقضاء والقدر كيف ينصب في طلب الرزق". أخرجه الطبراني في الدعاء، باب تأويل قول الله عز وجل: ﴿وَلَهُ ٱلْمَثَلُ ٱلْأَعْلَىٰ﴾ [الروم:٢٧] (ص:٤٦٦)، وابن عدي في الكامل (٧٤/٢)، وابن بطة في الإبانة الكبرى (١٧٢/٤)، وابن سمعون في أماليه (ص:١٨٠)، والبيهقي في الزهد الكبير (ص:٢١٤)، والخطيب البغدادي في تلخيص المتشابه (٨٣٧/٢)، وابن عساكر في تاريخ دمشق (٤١٥/١٦).

(٢) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (ص:١٧٨)، وابن جرير في تفسيره (٩٠/١٨).

(٣) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٩٠/١٨).

الدراسة:

ما ذهب إليه ابن عباس -من أنَّ الكنز في الآية كان صُحُفَ علمٍ- رُوِيَ عن مجاهد[(١)]،وسعيد بن جبير (ت:٩٤هـ)[(٢)]، وقال به: أبو بكر الأنباري[(٣)].

وما ذهب إليه ابن جرير -من أنه كان كنزَ مالٍ- رُوِيَ عن عكرمة[(٤)]، وقتادة[(٥)]، وقال به: الزجاج، والنحاس، والزمخشري، والرازي، والقرطبي (ت:٦٧١هـ)، وأبو حيان، والألوسي، وابن عاشور، وابن عثيمين (ت:١٤٢١هـ).[(٦)]

وذهب بعض المفسرين إلى أنه كان كنز مالٍ وعلمٍ معاً؛ لأنه رُوِيَ في حديث مرفوع: "أنه كان لوحا من ذهب، مكتوبٌ فيه علم"[(٧)]. وهذا القول رُوِيَ

(١) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (ص:١٧٨)، وعبد الرزاق في تفسيره (٣٤٠/٢)، وسعيد بن منصور في سننه، باب تفسير سورة الكهف (١٩٢/٦)، وابن جرير في تفسيره (٨٨/١٨).

(٢) أخرجه سفيان الثوري في تفسيره (ص:١٧٨)، وابن جرير في تفسيره (٨٨/١٨).

(٣) انظر: التفسير البسيط، للواحدي (١٢٥/١٤).

(٤) سبق تخريجه في أول المسألة.

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٣٤٠/٢)، وابن جرير في تفسيره (٩٠/١٨).

(٦) انظر على الترتيب: معاني القرآن، للزجاج (٣٠٧/٣)، ومعاني القرآن، للنحاس (٢٨١/٤)، والكشاف، للزمخشري (٧٤٢/٢)، ومفاتيح الغيب، للرازي (٤٩٢/٢١)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٣٨/١١)، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٢١٥/٧)، وروح المعاني، للألوسي (٣٣٥/٨)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (١٤/١٦)، وتفسير العثيمين، الكهف (ص:١٢٣).

(٧) [ضعيف جدا] أخرجه ابن بشران في أماليه (ص:٢٤٢)، والواحدي في التفسير الوسيط (١٦٢/٣)، من حديث أنس ﷺ قال: سُئِلَ رسولُ الله ﷺ، عن قوله عز وجل: ﴿وَكَانَ تَحْتَهُۥ كَنزٌ لَّهُمَا﴾ [الكهف:٨٢]، فقال: "لَوْحٌ مِنْ ذَهَبٍ، مَكْتُوبٌ فِيهِ: عَجِبْتُ لِمَنْ يُوقِنُ بِالْمَوْتِ، ثُمَّ كَيْفَ يَفْرَحُ؟ وَعَجِبْتُ لِمَنْ يُوقِنُ بِالْقَدَرِ كَيْفَ يَحْزَنُ؟ وَعَجِبْتُ لِمَنْ يُوقِنُ بِزَوَالِ الدُّنْيَا، وَتَقَلُّبِهَا بِأَهْلِهَا، ثُمَّ يَطْمَئِنُّ إِلَيْهَا". وإسناده ضعيف جدا، فيه: أبان بن أبي عياش: متروك؛ كما في التقريب (ص:٨٧). وله شاهد من حديث أبي ذر، وعلي بن أبي طالب، رضي الله عنهما؛ أخرج حديث أبي ذر: البزار في مسنده (٤٥٤/٩)، وابن بشران في أماليه (ص:١٤٤)، وفي إسناده: بشر بن المنذر، قال العقيلي في الضعفاء الكبير (١٤١/١): "في حديثه وهم". وأخرج حديث علي: ابنُ مردويه في تفسيره [كما في تخريج أحاديث الكشاف، للزيلعي (٣٠٨/٢)] وفي إسناده: علي بن عبيد الله بن عمر بن علي بن أبي طالب، مجهول، لم يترجم له إلا ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل (١٩٤/٦)، ولم يذكر فيه جرحا ولا تعديلا. وهذان الشاهدان لا يتقوى بهما حديث أنس؛ لضعفهما الشديد.

عن: علي بن أبي طالب (ت:٤٠هـ)[١]، وابن عباس في رواية أخرى[٢]، والحسن البصري (ت:١١٠هـ)[٣]، وعمر مولى غُفْرَة (ت:١٤٥هـ)[٤]، وجَوَّزَ كونه كنز مالٍ وعلمٍ معاً: الزجاج، والنحاس، والجصاص (ت:٣٧٠هـ)، وابن كثير.[٥]

والذي يظهر صوابه –والله تعالى أعلم– أنَّ المراد به في الآية كنز المال وحسب، وهو ما ذهب إليه ابن جرير ومن وافقه، لأن هذا هو المعروف من كلام العرب[٦]، ولأنه غير معروف في كلام العرب إطلاق الكنز على العلم، إلا إذا أُريد به المجاز[٧]، على أنه لابد من وجود قرينة على إرادة المجاز حتى تُحمل الآية عليه، وهو غير متحقق في الآية الكريمة، وأما ما ذهب إليه ابن عباس –رضي الله عنهما– فهو ثابت عنه، ولعله إنما ذهب إلى هذا التفسير اعتمادا على بعض الروايات الإسرائيلية المنقولة في تفسير الآية، حيث جاء في بعضها: "أنَّ الكنز كان لوحا من ذهب مكتوب فيه علم"،[٨]، وقد وقد ورد ذلك في حديث مرفوع إلا أنه لا يصح[٩]، وقول ابن عباس: "ما كان ذهبا ولا فضة"، لا ينافي رواية: "أنَّ الكنز كان لوحا من ذهب"؛ إذ لعل ابن عباس يقصد أنه ما كان كنز مال، لا أنه أراد أنه لم يكن فيه معدن الذهب

(١) أخرجه البيهقي في شعب الإيمان، بابٌ في القدر خيره وشره (٣٨٦/١)، وفي الزهد الكبير (ص:٢١٤).

(٢) [ضعيف جدا] وقد سبق تخريجه في أول المسألة.

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٨٩/١٨)، واللالكائي في شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة (٧٥٣/٤).

(٤) أخرجه ابن وهب في الجامع، تفسير القرآن (٥٧/١)، وابن جرير في تفسيره (٨٩/١٨).

(٥) انظر على الترتيب: معاني القرآن، للزجاج (٣٠٧/٣)، ومعاني القرآن، للنحاس (٢٨١/٤)، وأحكام القرآن، للجصاص (٢٨١/٣)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١٨٦/٥)، والبداية والنهاية، لابن كثير (١٧٨/٢).

(٦) انظر: العين، مادة كنز، للفراهيدي (٣٢١/٥)، وتهذيب اللغة، مادة كنز، للأزهري (٥٨/١٠)، والمحيط في اللغة، مادة كنز، لابن عباد (٢٠١/٦).

(٧) انظر: أساس البلاغة، للزمخشري (١٤٨/٢).

(٨) تقدم ذكر من رويت عنه هذه الرواية.

(٩) تقدم تخريجه في أثناء المسألة.

أو الفضة؛ لأنه جرت عادتهم التعبير عن المال بالذهب والفضة. والحق أنه لا يجوز حمل معاني القرآن الكريم على أحاديث ضعيفة، أو روايات إسرائيلية، خاصة إذا جاء في هذه الأحاديث الضعيفة، أو الإسرائيليات، معاني تخالف المشهور في لغة العرب.

المسألة (١٠): في تفسير: "نَحِسَات"، في قوله تعالى: ﴿فَأَرۡسَلۡنَا عَلَيۡهِمۡ رِيحٗا صَرۡصَرٗا فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ﴾ **[فُصِّلَت:١٦]:**

روى ابن جرير عن ابن عباس، رضي الله عنهما -في تفسير قوله تعالى: ﴿فِيٓ أَيَّامٖ نَّحِسَاتٖ﴾[فُصِّلَت:١٦]- قال: "أيام متتابعات، أنزل الله فيهن العذاب".[١]

وقد انتقد ابن جرير هذا التفسير عن ابن عباس فقال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال عَنَى بها: أيامٌ مشائيم، ذات نحوس؛ لأن ذلك هو المعروف من معنى النحس في كلام العرب.[٢]

الدراسة:

ما رُوِيَ عن ابن عباس -من أنَّ معنى "نَحِسَات"، "أي: متتابعات"- لم يقل به أحد من المفسرين -حسب اطلاعي- وهو قول لا يثبت عنه -كما بينت ذلك في التخريج-. ومذهب كافة المفسرين، وأهل اللغة: أنَّ معنى "نَحِسَات"، أي: "مشؤومات"[٣]، وهو ما رجحه ابن جرير، وهو الصواب بلا ريب، على أنه لا مانع من وصف الأيام المذكورة في الآية بأنها

---

(١) [ضعيف جدا] أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢١/٤٤٦)، من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، به. وعطية مجمع على ضعفه؛ كما في المغني، للذهبي (٢/٤٣٦).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٢١/٤٤٧).

(٣) انظر: مجاز القرآن، لأبي عبيدة (٢/١٩٧)، وجامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٢١/٤٤٦)، ومعاني القرآن، للزجاج (٤/٣٨٣)، والتفسير الوسيط، للواحدي (٤/٢٨)، والكشاف، للزمخشري (٤/١٩٣)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٥/٩)، وزاد المسير، لابن الجوزي (٤/٤٨)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (١٥/٣٤٧)، ومعترك الأقران، للسيوطي (٢/٥٥١)، وفتح القدير، للشوكاني (٤/٥٨٥)، وأضواء البيان، للشنقيطي (٧/١٣١).

متتابعة[(١)]، لورود ذلك في مواضع أُخر من القرآن الكريم، كما في قوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[الحاقة:٧]، ومعنى "حسوما"، أي: "متتابعة"[(٢)]، وكما في قوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾[القمر:١٩]، أي: أنَّ هذا اليوم النحس استمر بهم سبع ليال وثمانية أيام[(٣)]، وأما تفسير "نَحِسَات"، بمعنى: "متتابعات" فهو خطأ في تفسير الآية، وخطأ في الرواية عن ابن عباس، والخطأ إنما جاء من عطية العوفي (ت:١١١هـ)، الراوي عن ابن عباس، فإنه مجمع على ضعفه[(٤)]، وغالب ما يرويه عن ابن عباس منكر لا يُتابع عليه، ولعله أراد نقل تفسير ابن عباس لقوله تعالى: ﴿حُسُومًا﴾[الحاقة:٧]، حيث رُوِيَ عن ابن عباس أنه قال: "متتابعة"[(٥)]، فوهم عطية وجعلها في تفسير هذه الآية.

---

(١) عند تفسير "نحسات"، قال الثعلبي: "أي: متتابعات...، مشؤومات". وقال ابن كثير: "أي: متتابعات". وهذان التفسيران من الثعلبي وابن كثير ليس هو تفسير لمعنى "نحسات"، وإنما أرادا وصف الأيام المذكورة في الآية بأنها متتابعة ومشؤومة، وقد استدل ابن كثير لكونها متتابعة بقوله تعالى: ﴿سَخَّرَهَا عَلَيْهِمْ سَبْعَ لَيَالٍ وَثَمَٰنِيَةَ أَيَّامٍ حُسُومًا﴾[الحاقة:٧]، وبقوله تعالى: ﴿إِنَّآ أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِى يَوْمِ نَحْسٍ مُّسْتَمِرٍّ﴾[القمر:١٩]. انظر: الكشف والبيان، للثعلبي (٢٦٧/٢٣)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١٦٩/٧)، (٢٠٨/٨). وانظر أيضا: أحكام القرآن، لابن العربي (٨٢/٤).

(٢) انظر: جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٥٧٣/٢٣)، والكشف والبيان، للثعلبي (٢٧/١٠)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٢٥٩/١٨).

(٣) انظر: تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (١٦٩/٧).

(٤) انظر: المغني، للذهبي (٤٣٦/٢).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٥٧٣/٢٣).

المسالة (١١): في تفسير: "المَرْجَان"، في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[الرحمن:٢٢]:

روى ابن جرير عن ابن عباس، رضي الله عنهما -في تفسير قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْهُمَا ٱللُّؤْلُؤُ وَٱلْمَرْجَانُ﴾[الرحمن:٢٢]- قال: "المَرْجَان: عظيم اللؤلؤ".(١)

وقد انتقد ابن جرير هذا التفسير عن ابن عباس فقال: وأما "المَرْجَان"؛ فإني رأيت أهل المعرفة بكلام العرب لا يتدافعون أنه جمع مرجانة، وأنه الصغار من اللؤلؤ.(٢)

الدراسة:

ما ذهب إليه ابن عباس -من أنَّ "المَرْجَان": هو كبار اللؤلؤ- قال به بعض الصحابة والتابعين، حيث رُوِيَ عن: علي بن أبي طالب(٣)، ومرة الهمداني (ت:٧٦هـ)(٤)، ومجاهد (ت:١٠٤هـ)(٥)، وزيد بن علي (ت:١٢٠هـ)(٦).

---

(١) [ضعيف جدا] أخرجه هناد بن السري في الزهد (٥٦/١)، من طريق جابر بن يزيد الجعفي، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤/٢٣)، من طريق جابر أيضا، عن عبد الله بن يحيى، عن عكرمة، عن ابن عباس، به. وجابر بن يزيد الجعفي: ضعيف رافضي؛ كما في التقريب (ص:١٣٧).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٣٤/٢٣).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤/٢٣)، من طريق جابر بن يزيد الجعفي، عن عبد الله بن يحيى، عن علي، به. وإسناده ضعيف جدا، جابر بن يزيد الجعفي: ضعيف رافضي؛ كما في التقريب (ص:١٣٧).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٦٧/٣)، وابن جرير في تفسيره (٣٤/٢٣).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤/٢٣).

(٦) أخرجه الخطيب البغدادي في المتفق والمفترق (٩٠٣/٢).

وما ذهب إليه ابن جرير -من أنَّ "المَرْجَان": هو صغار اللؤلؤ- هو قول كافة المفسرين، وأهل اللغة[١] -ممن جاء بعد زمن الصحابة والتابعين-. وهو قول ابن عباس[٢]، وعلي بن أبي طالب[٣]، في رواية أخرى عنهما، ورُوِيَ عن: مجاهد (ت:١٠٤هـ)، في رواية أخرى عنه[٤]، والضحاك (ت:١٠٥هـ)[٥]، (ت:١٠٥هـ)[٥]، والحسن البصري (ت:١١٠هـ)[٦]، وقتادة (ت:١١٧هـ)[٧]، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم (ت:١٨٢هـ)[٨].

والصواب -والله تعالى أعلم- هو ما ذهب إليه ابن جرير، من أنَّ "المَرْجَان": هو صغار اللؤلؤ؛ لاتفاق المفسرين، وأهل اللغة -ممن جاء بعد زمن الصحابة والتابعين- على هذا التفسير، وأما المروي عن ابن عباس -من أنه كبار اللؤلؤ- فإنه لا يثبت عنه، وهو ضعيف جدا، كما بينت ذلك في

(١) انظر: العين، مادة مرج، للفراهيدي (٢٠٩/٦)، ومعاني القرآن، للفراء (١١٥/٣)، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة (٢٤٤/٢)، وغريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٤٣٨)، ومعاني القرآن، للزجاج (١٠٠/٥)، وتأويلات أهل السنة، للماتريدي (٤٧٠/٩) وتهذيب اللغة، مادة مرج، للأزهري (٥١/١١)، وإعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه (ص:٤٢٥)، ومجمل اللغة، مادة مرج، لابن فارس (ص:٨٢٩)، والهداية الى بلوغ النهاية، لمكي (٧٢٢٢/١١)، والمخصص، لابن سيده (٣٧٤/١)، والوجيز، للواحدي (ص:١٠٥٤)، والمفردات في غريب القرآن، للراغب (ص:٧٦٤)، ومعالم التنزيل، للبغوي (٤٤٥/٧)، ومفاتيح الغيب، للرازي (٣٥٢/٢٩)، وتهذيب الأسماء واللغات، مادة مرج، للنووي (١٣٦/٤)، ولسان العرب، مادة مرج، لابن منظور (٣٦٦/٢).

(٢) [ضعيف جدا] أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٣/٢٣)، من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، به. وعطية مجمع على ضعفه؛ كما في المغني، للذهبي (٤٣٦/٢).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٤/٢٣).

(٤) أخرجه أبو بكر الأنباري في إيضاح الوقف والابتداء (٧٤/١).

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه، باب تفسير سورة الرحمن (٥٠٦/٧)، وابن جرير في تفسيره (٣٣/٢٣).

(٦) أخرجه سعيد بن منصور في سننه، باب تفسير سورة الرحمن (٥٠٦/٧)، وأبو حاتم الرازي في الزهد (ص:٤١)، وابن أبي الدنيا في صفة الجنة (ص:٢١٦).

(٧) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٢٦٦/٣)، وابن جرير في تفسيره (٣٣/٢٣).

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٣/٢٣).

التخريج، وكذا المروي عن علي بن أبي طالب، لا يثبت عنه، كما مضى في التخريج.

المسالة (١٢): في تفسير: "التَّرائِب"، في قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق:٧]:

روى ابن جرير عن ابن عباس، رضي الله عنهما -في تفسير قوله تعالى: ﴿يَخْرُجُ مِنْ بَيْنِ الصُّلْبِ وَالتَّرَائِبِ﴾ [الطارق:٧]- قال: "التَّرَائِب أطرافُ الرجلِ، واليدان، والرجلان، والعينان، فتلك التَّرَائِب".(١)

وقد انتقد ابن جرير هذا التفسير عن ابن عباس فقال: والصواب من القول في ذلك عندنا، قولُ من قال: هو موضع القِلادة من المرأة، حيث تقع عليه من صدرها؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب، وبه جاءت أشعارهم، قال المثقَّب العبدي (ت:٣٥ق.هـ):

وَمِنْ ذَهَبٍ يُسَنُّ عَلَى تَرِيبٍ ... كَلَوْنِ العَاجِ لَيْسَ بِذِي غُضُونِ(٢)

وقال آخر:

وَالزَّعْفَرَانُ عَلَى تَرَائِبِهَا ... شَرِقا بِهِ اللَّبَّاُت والنَّحْرُ(٣)(٤)

الدراسة:

ما ذهب إليه ابن عباس -من أنَّ "التَّرَائِب"، "هي: أطرافُ الرجلِ، واليدان....الخ"- رُوِيَ عن الضحاك.(٥)

وما ذهب إليه ابن جرير -من أنها: "موضع القِلادة من المرأة، حيث تقع عليه من صدرها"- رُوِيَ عن: عمرو بن الأسود العنسي (ت: في خلافة

(١) [ضعيف جدا] أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/٣٥٥)، من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، به. وعطية مجمع على ضعفه؛ كما في المغني، للذهبي (٢/٤٣٦).

(٢) انظر: ديوان المثقب العبدي (ص:١٥٩).

(٣) البيت للمخبل السعدي، نسبه إليه: ابن سيده، في المحكم والمحيط الأعظم، مادة شرق (٦/١٦٥)، وابن منظور، في لسان العرب، مادة شرق (١٠/١٧٧).

(٤) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٢٤/٣٥٦).

(٥) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/٣٥٥).

معاوية)[١]، وسعيد بن جبير[٢]، ومجاهد[٣]، وعكرمة[٤]، وقتادة[٥]، ومقاتل[٦]، ومقاتل[٦]، وسفيان الثوري (ت:١٦١هـ)[٧]، وعبد الرحمن بن زيد بن أسلم[٨]. أسلم[٨]. وهو مذهب كافة المفسرين، وأهل اللغة[٩]، وحكى الزجاج[١٠]، والواحدي[١١]: إجماع أهل اللغة عليه.

---

(١) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٥٤/٢٤).

(٢) أخرجه أبو جعفر الترمذي في جزئه تفسير القرآن (ص:٣٧)، وابن جرير في تفسيره (٣٥٤/٢٤).

(٣) أخرجه أبو جعفر الترمذي في جزئه تفسير القرآن (ص:٦٧)، وابن جرير في تفسيره (٣٥٥/٢٤).

(٤) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٥٤/٢٤)، والدولابي في الكنى والأسماء (٨٩٣/٢).

(٥) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٤١٧/٣).

(٦) تفسير مقاتل بن سليمان (٦٥٩/٤).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٥٥/٢٤).

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٣٥٤/٢٤).

(٩) انظر: العين، مادة ترب، للفراهيدي (١١٧/٨)، ومعاني القرآن، للفراء (٢٥٥/٣)، ومجاز القرآن، لأبي لأبي عبيدة (٢٩٤/٢)، والكنز اللغوي، لابن السكيت (ص:٢١٥)، وغريب القرآن، لابن قتيبة (ص:٥٢٣)، ومعاني القرآن، للزجاج (٣١٢/٥)، وجمهرة اللغة، مادة ترب، لابن دريد (٢٥٣/١)، وشرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر الأنباري (ص:٥٨)، وإعراب القرآن، للنحاس (١٢٤/٥)، ومعجم ديوان الأدب، للفارابي (٤٢٥/١)، وإعراب القراءات السبع وعللها، لابن خالويه (ص:٥٠٦)، والمحيط في اللغة، مادة ترب، للصاحب بن عباد (٤٢٩/٩) والصحاح تاج اللغة، مادة ترب، للجوهري (٩١/١)، وتفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين (١١٨/٥)، وتفسير ابن فورك (١٩٦/٣)، والكشف والبيان، للثعلبي (٢١٤/٢٩)، والمخصص، لابن سيده (١٥٤/١)، والتفسير البسيط، للواحدي (٤١٠/٢٣)، والنكت في القرآن الكريم، للمجاشعي (ص:٥٤٩)، والمفردات في غريب القرآن، للراغب (ص:١٦٥)، والكشاف، للزمخشري (٧٣٥/٤)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٤٦٥/٥)، ومفاتيح الغيب، للرازي (١١٩/٣١)، والنهاية في غريب الحديث والأثر، مادة ترب، لابن الأثير (١٨٦/١)، ومختار الصحاح، مادة ترب، للرازي (ص:٤٥)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٥/٢٠)، ولسان العرب، مادة ترب، لابن منظور (٢٣٠/١)، والتسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (٤٧٢/٢)، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٤٤٨/١٠)، والدر المصون، للسمين الحلبي (٧٥٣/١٠)، ومعترك الأقران، للسيوطي (١٢٥/٢)، وفتح القدير، للشوكاني (٥٠٩/٥)، وروح المعاني، للألوسي (٣٠٨/١٥)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (٢٦٢/٣٠).

(١٠) انظر: معاني القرآن، للزجاج (٣١٢/٥).

(١١) انظر: التفسير البسيط، للواحدي (٤١٠/٢٣).

وأما المروي عن ابن عباس؛ فإنه لا يثبت عنه، بل هو خطأ في النقل عنه؛ لأنه جاء من طريق عطية العوفي، وقد تقدم بيان ضعفه الشديد، وأنَّ عامة ما يرويه عن ابن عباس لا يُتابع عليه.

وقد جاءت رواية أخرى صحيحة عن ابن عباس(١)، وفيها تفسير الآية على نحو ما ذهب إليه الجمهور من المفسرين، وأهل اللغة، وهذه الرواية هي المشهورة عن ابن عباس.

---

(١) [صحيح] أخرجه الضياء المقدسي في الأحاديث المختارة (١٢/١١٠)، من طريق شبيب بن بشر، عن عن عكرمة، عن ابن عباس، بلفظ: "موضع القلادة". وإسناده حسن؛ من أجل شبيب بن بشر: صدوق يخطئ؛ كما في التقريب (ص:٢٦٣)، وبقية رجاله ثقات. وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/٣٥٤)، من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، بلفظ: "من بين ثديي المرأة". وإسناده ضعيف؛ عبد الله بن صالح: صدوق كثير الغلط، كما في التقريب (ص:٣٠٨)، ومعاوية: صدوق له أوهام، كما في التقريب (ص:٥٣٨)، إلا أنه يتقوى بما قبله من رواية شبيب. وأخرجه ابن أبي حاتم في تفسيره [كما في تفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٨/٣٧٥)]، من طريق الحكم بن عتيبة، عن ابن عباس، بلفظ: "هذه الترائب، ووضع يده على صدره". ورجال إسناده ثقات؛ إلا أنَّ الحكم لم يسمع من ابن عباس. وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٢٤/٣٥٤)، من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، بلفظ: "موضع القلادة". وإسناده ضعيف جدا؛ من أجل عطية العوفي؛ فإنه مجمع على ضعفه؛ كما في المغني، للذهبي (٢/٤٣٦). وأخرجه الطستي في مسائل نافع بن الأزرق [كما في الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٢/٩٦)]، من طريق عيسى بن دأب، عن حميد الأعرج، وعبد الله بن أبي بكر، عن أبيه أبي بكر بن محمد، عن ابن عباس، بلفظ: "موضع القلادة من المرأة". وإسناده ضعيف جدا؛ عيسى بن يزيد بن دأب، حديثه منكر، واتُهِمَ بوضع الحديث؛ كما في التاريخ الكبير، للبخاري (٧/٤٩٦)، وميزان الاعتدال، للذهبي (٣/٣٢٧). وأخرجه الحاكم في المستدرك (٢/٥٦٥)، من طريق جعفر بن أبي المغيرة، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، بلفظ: "أربعة أضلاع من كل جانب من أسفل الأضلاع". وإسناده حسن؛ من أجل جعفر بن أبي المغيرة؛ فإنه صدوق يهم؛ كما في التقريب (ص:١٤١)، وبقية رجاله ثقات، وقد صححه الحاكم. والأثر بمجموع طرقه يرتقي لدرجة الصحيح، والله تعالى أعلم.

المسالة (١٣): في تفسير: "كَبَد"، في قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾ [البلد: ٤]:

روى ابن جرير عن ابن عباس، رضي الله عنهما -في تفسير قوله تعالى: ﴿لَقَدۡ خَلَقۡنَا ٱلۡإِنسَٰنَ فِي كَبَدٍ﴾[البلد: ٤]- قال: "في انتصاب، ويقال: في شدّة".(١)

(١) [ضعيف جدا] أخرجه ابن وهب في الجامع، تفسير القرآن (٨/١)، عن مسلمة بن علي، عن رجل، عن الحكم بن عتيبة، عن ابن عباس، بلفظ: "خلقنا مستويا، وخلق كل دابة على أربع". وإسناده ضعيف جدا؛ فيه رجل مُبهم، وفيه مسلمة بن علي، متروك؛ كما في التقريب (ص:٥٣١). وأخرجه سعيد بن منصور في سننه، باب تفسير سورة ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ (٣٤٥/٨)، عن يزيد بن هارون، عن الحجاج بن أرطأة، عن الحكم بن عتيبة، عن مِقسم، عن ابن عباس، بلفظ: "خلق الله كل شيء يمشي على أربعة إلا الإنسان فإنه خُلِقَ منتصبا". ولم يذكر الآية المُفَسَّرة. وإسناده ضعيف؛ الحجاج بن أرطأة، صدوق كثير الخطأ والتدليس؛ كما في التقريب (ص:١٥٢)، والحكم بن عتيبة لم يسمع من مِقسم؛ كما في التهذيب (٤٣٤/٢). وأخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٣٤/٢٤)، من طريق عطية العوفي، عن ابن عباس، بلفظ: "في انتصاب، ويقال: في شدة". وإسناده ضعيف جدا؛ عطية العوفي، مجمع على ضعفه؛ كما في المغني، للذهبي (٤٣٦/٢). وأخرجه الطستي في مسائل نافع بن الأزرق [كما في الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي (٦٧/٢)]، من طريق عيسى بن دأب، عن حميد الأعرج، وعبد الله بن أبي بكر، عن أبيه أبي بكر بن محمد، عن ابن عباس، بلفظ: "في اعتدال واستقامة". وإسناده ضعيف جدا؛ عيسى بن يزيد بن دأب، حديثه منكر، واتُهِمَ بوضع الحديث؛ كما في التاريخ الكبير، للبخاري (٤٩٦/٧)، وميزان الاعتدال، للذهبي (٣٢٧/٣). وأخرجه الطبراني في المعجم الكبير (٤١/١٢)، وفي الأوسط (٢٠٦/٥)، من طريق عبيد الله بن إسحاق العطار، عن عمرو بن ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، بلفظ: "في اعتدال وانتصاب". وإسناده ضعيف جدا، فيه عبيد الله بن إسحاق، ضعيف، كما في ميزان الاعتدال، للذهبي (١٨/٣)، وفيه عمرو بن ثابت، ضعيف رمي بالرفض؛ كما في التقريب (ص:٤١٩). وأخرجه أبو الشيخ في العظمة (١٦٣٥/٥)، من طريق عبد الحميد الحماني، عن النضر بن عبد الرحمن، عن عكرمة، بلفظ: "منتصبا في بطن أمه". وإسناده ضعيف جدا، النضر بن عبد الرحمن الخزاز، متروك؛ كما في التقريب (ص:٥٦٣). وأخرجه ابن العلاف في مسائل نافع بن الأزرق، تحقيق: محمد الدالي (ص:١٨، ٣٣، ٧٤)، من طريق عثمان بن عبد الرحمن الحراني، عن عبيد الله بن عباس، عن جويبر، عن الضحاك، عن ابن عباس، بلفظ: "الاعتدال". قال عثمان بن عبد الرحمن: "وحدثني عبيد الله بن العباس قال: وزاد فيه محمد بن السائب الكلبي". وإسناده ضعيف جدا؛ فيه عبيد الله بن عباس، لم أجد له ترجمة، فهو مجهول، وفيه جويبر، وهو ابن سعيد الأزدي، ضعيف جدا؛ كما في التقريب (ص:١٤٣)، وفيه محمد بن السائب الكلبي، متهم بالكذب ورمي بالرفض؛ كما في التقريب (ص:٤٧٩)، والضحاك لم يسمع من ابن عباس؛ كما في التهذيب (٤٥٣/٤).

وقد انتقد ابن جرير هذا التفسير عن ابن عباس فقال: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب: قول من قال: معنى ذلك أنه خُلِقَ يُكابد الأمور ويُعالجها، فقوله: ﴿فِي كَبَدٍ﴾، معناه: في شِدّة. وإنما قلنا: ذلك أولى بالصواب؛ لأن ذلك هو المعروف في كلام العرب من معاني الكَبَد، ومنه قول لبيد بن ربيعة (ت:٤١هـ):

يا عَينُ هَلَاّ بَكَيْتِ أَرْبَدَ إذْ ... قُمْنا وقامَ الخُصُومُ في كَبَدِ[١] [٢]

الدراسة:

ما ذهب إليه ابن عباس –من أنَّ معنى "في كبد"، أي: "في انتصاب"– رُوِيَ عن: عبد الله بن شدّاد (ت:٨١هـ)[٣]، وسعيد بن جبير[٤]، وإبراهيم النخعي[٥]، والضحاك[٦]، وعكرمة[٧]، وأبي صالح باذام[٨]، ومقاتل بن سليمان[٩].

وقال به: الفراء، وأحمد بن حنبل، والبَندنيجي (ت:٢٨٤هـ)، وأبو الليث السمرقندي (ت:٣٧٣هـ)، وابن فورك (ت:٤٠٦هـ)، والكرماني، وابن كثير.[١٠]

---

(١) ديوان لبيد بن ربيعة (ص:٣٤).

(٢) جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري (٤٣٥/٢٤).

(٣) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٣٥/٢٤).

(٤) أخرجه سعيد بن منصور في سننه، باب تفسير سورة ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ (٣٤٤/٨).

(٥) أخرجه سعيد بن منصور في سننه، باب تفسير سورة ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ (٣٤٤/٨)، وابن جرير في تفسيره (٤٣٤/٢٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٢٣١/٤).

(٦) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٣٥/٢٤).

(٧) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٣٤/٢٤).

(٨) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٣٥/٢٤).

(٩) تفسير مقاتل بن سليمان (٧٠١/٤).

(١٠) انظر على الترتيب: معاني القرآن، للفراء (٢٦٤/٣)، وبدائع الفوائد، لابن القيم؛ وفيه النقل عن أحمد بن حنبل (١١٣/٣)، والتقفية في اللغة، للبَندنيجي (ص:٣١٦)، وبحر العلوم، للسمرقندي (٥٨٢/٣)، وتفسير ابن فورك (٢٢٢/٣)، والبرهان في توجيه متشابه القرآن، للكرماني (ص:٢٥١)، وتفسير القرآن العظيم، لابن كثير (٤٠٣/٨).

وما ذهب إليه ابن جرير -من أنَّ معنى "في كبد"، أي: " في مشقة"- هو مذهب أكثر المفسرين، وأهل اللغة[1]، ورُوِيَ عن ابن عباس في رواية أخرى[2]، وسعيد بن أبي الحسن (ت:١٠٠هـ)[3]،

(١) انظر: العين، مادة كبد، للفراهيدي (٣٣٣/٥)، ومجاز القرآن، لأبي عبيدة (٢٩٩/٢)، وغريب القرآن، لابن لابن قتيبة (ص:٥٢٨)، والدلائل في غريب الحديث، للسرقسطي (٩٣٣/٢)، ومعاني القرآن، للزجاج (٣٢٨/٥)، وجمهرة اللغة، مادة كبد، لابن دريد (٣٠٠/١)، وإعراب القرآن، للنحاس (١٤٢/٥)، وياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، للباوردي (ص:٥٧٧)، وتهذيب اللغة، مادة كبد، للأزهري (٧٤/١٠)، وغريب الحديث، للخطابي (٢٣٨/١)، والصحاح تاج اللغة، مادة كبد، للجوهري (٥٣٠/٢)، والصاحبي في فقه اللغة، للرازي (ص:١٥٥)، ومعجم مقاييس اللغة، مادة كبد، لابن فارس (١٥٣/٥)، والغريبين في القرآن والحديث، للهروي (١٦٠٨/٥)، والمحكم والمحيط الأعظم، مادة كبد، لابن سيده (٧٦١/٦)، والوجيز، للواحدي (ص:١٢٠٣)، والمفردات في غريب القرآن، للراغب (ص:٦٩٥)، والكشاف، للزمخشري (٧٥٤/٤)، والمحرر الوجيز، لابن عطية (٤٨٤/٥)، وشمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، للحميري (٥٧٣٧/٩)، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي (٦٢/٢٠)، وأنوار التنزيل، للبيضاوي (٣١٣/٥)، ولسان العرب، مادة كبد، لابن منظور (٣٧٦/٣)، ومجموع الفتاوى، لابن تيمية (٣١٦/١٣)، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٤٧٨/١٠)، والدر المصون، للسمين (٧/١١)، وفتح الباري، لابن حجر (١٧٧/١)، وفتح القدير، للشوكاني (٥٣٩/٥)، وروح المعاني، للألوسي (٣٥١/١٥)، والتحرير والتنوير، لابن عاشور (٣٥١/٣٠)، والتفسير الوسيط، لطنطاوي (٤٠٢/١٥).

(٢) [صحيح] أخرجه المقدسي في الأحاديث المختارة (٢٤٦،٢٥٠/١١)، من طريق أبي عبيد الله سعيد بن عبد عبد الرحمن المخزومي، عن سفيان بن عيينة، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، بلفظ: "في شِدَّةٍ خلق، ثم ذكر مولده ونبات أسنانه". ومن طريق المقدسي: أخرجه ابن حجر في تغليق التعليق (٣/٤)، قال ابن حجر في الفتح (٣٦٥/٦): "رويناه في تفسير ابن عيينة بإسناد صحيح". وأخرجه الحاكم في المستدرك، في كتاب التفسير (٥٧٠/٢)، وقال: "هذا حديث صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه". ووافقه الذهبي، من طريق أبي حذيفة موسى بن مسعود النهدي، عن سفيان بن عيينة، به. وموسى بن مسعود، صدوق سيء الحفظ، وكان يُصَحِّف؛ وحديثه عند البخاري في المتابعات؛ كما في التقريب (ص:٥٥٤)، وقد تُوبع كما في رواية المقدسي. وروى ابن جرير في تفسيره (٤٣٣/٢٤-٤٣٤)، هذا الأثر من طرق أخرى كلها لا تخلو من ضعف، إلا أنها تتقوى برواية المقدسي؛ فرواه عن محمد بن حميد الرازي، عن مهران بن أبي عمر، عن سفيان الثوري، عن ابن جريج، عن عطاء بن أبي رباح، عن ابن عباس، بلفظ: "في شِدَّةٍ، معيشته، وحمله، وحياته، ونبات أسنانه". وإسناده ضعيف؛ محمد بن حميد الرازي، ضعيف؛ كما في التقريب (٤٧٥)، ومهران بن أبي عمر، صدوق له أوهام، سيء الحفظ؛ كما في التقريب (ص:٥٤٩). ورواه عن محمد بن حميد، عن مهران، عن سفيان الثوري، عن عطاء بن أبي رباح، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس، بنحوه. وإسناده ضعيف كسابقه. ورواه من طريق عبد الله بن صالح، عن معاوية بن صالح، عن علي بن أبي طلحة، عن ابن عباس، بلفظ: "في نصب". وإسناده ضعيف؛ عبد الله بن صالح: صدوق كثير الغلط، كما في التقريب (ص:٣٠٨)، ومعاوية: صدوق له أوهام، كما في التقريب (ص:٥٣٨).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (ص:٧٨)، وابن الجعد في مسنده (ص:٤٧٢)، وابن أبي الدنيا الدنيا في الزهد (ص:٧٥)، وابن جرير في تفسيره (٤٣٤/٢٤)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣١١/٦)، والواحدي في التفسير الوسيط (٤٨٩/٤).

ومجاهد[١]، وعكرمة في رواية أخرى[٢]، والحسن البصري[٣]، وقتادة[٤].

وهناك من المفسرين من جَوَّزَ كلا المعنيين في تفسير "الكَبَد"، وهو مذهب: ابن القيم (ت:٧٥١هـ)، والسعدي (ت:١٣٧٦هـ)، وابن عثيمين.[٥]

وذهب بعض المفسرين إلى ضعف القول الذي ذهب إليه ابن عباس ومن وافقه، على نحو ما قرره ابن جرير من أنه غير معروف في اللغة، والذين قالوا بذلك هم: ابن عطية، وابن جزي (ت:٧٤١هـ)، وأبو حيان، والسمين الحلبي، والألوسي.[٦]

والذي يظهر صوابه -والله تعالى أعلم- هو ما ذهب إليه الجمهور من المفسرين، وأهل اللغة، من أنَّ معنى: "في كبد"، أي: "في شدة"، وهو الذي اختاره ابن جرير؛ لأن هذا التفسير جاء في رواية صحيحة عن ابن عباس، بخلاف التفسير الأول فلم يثبت عنه، ولأنه قول أكثر المفسرين، وأهل اللغة، ولأن الأصل حمل معاني القرآن الكريم على المعروف، أو المشهور في لغة العرب، لا على الشاذ، أو غير المعروف.

---

(١) أخرجه سعيد بن منصور في سننه، باب تفسير سورة ﴿لَآ أُقۡسِمُ بِيَوۡمِ ٱلۡقِيَٰمَةِ﴾ (٣٤٦/٨)، وابن جرير في تفسيره (٤٣٤/٢٤).

(٢) أخرجه ابن جرير في تفسيره (٤٣٤/٢٤).

(٣) أخرجه ابن المبارك في الزهد والرقائق (ص:٧٨)، وابن الجعد في مسنده (ص:٤٧٢)، وابن أبي الدنيا في الزهد (ص:٧٥)، وابن جرير في تفسيره (٤٣٣/٢٤)، وأبو الشيخ الأصبهاني في طبقات المحدثين بأصبهان (٢٠٣/٢)، وأبو نعيم في حلية الأولياء (٣١١/٦)، والواحدي في التفسير الوسيط (٤٨٩/٤).

(٤) أخرجه عبد الرزاق في تفسيره (٤٢٧/٣)، وابن جرير في تفسيره (٤٣٣/٢٤).

(٥) انظر على الترتيب: التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم (ص:٣٤)، وتيسير الكريم الرحمن، للسعدي (ص:٩٢٥)، وتفسير العثيمين: جزء عم (ص:٢١٢-٢١٣).

(٦) انظر على الترتيب: المحرر الوجيز، لابن عطية (٤٨٤/٥)، والتسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي (٤٨٣/٢)، والبحر المحيط في التفسير، لأبي حيان (٤٨١/١٠)، وعمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين (٣٦٤/٣)، وروح المعاني، للألوسي (٣٥١/١٥).

خاتمة البحث:

توصل الباحث في هذه الدراسة لجملة من النتائج والتوصيات، ومن أهمها:

أولا: بلغ مجموع التفسيرات التي انتقدها ابن جرير على ابن عباس: ثلاث عشرة مسألة؛ وهي على النحو الآتي:

١- تفسيرات ابن عباس -التي حكى ابن جرير أنها خلاف المعروف من كلام العرب- وقد جاءت في أربع مسائل، وهي ذات الرقم: (١) و (٣) و (٦) و (٧).

٢- تفسيرات ابن عباس -التي حكى ابن جرير أنَّ المعروف في كلام العرب هو خلافها- وقد جاءت في ست مسائل، وهي ذات الرقم: (٤) و (٩) و (١٠) و (١١) و (١٢) و (١٣).

٣- تفسيرات ابن عباس -التي حكى ابن جرير أنَّ المشهور في كلام العرب هو خلافها- وقد جاءت في مسألة واحدة فقط، وهي ذات الرقم: (٨).

٤- تفسيرات ابن عباس -التي حكى ابن جرير أنها غير جائزة لغة- وقد جاءت في مسألة واحدة فقط، وهي ذات الرقم: (٢).

٥- تفسيرات ابن عباس -التي حكى ابن جرير أنها لا معنى لها- وقد جاءت في مسألة واحدة فقط، وهي ذات الرقم: (٥).

ثانيا: بلغ عدد التفسيرات -التي انتقدها ابن جرير على ابن عباس، وتبين للباحث عدم صحة إسنادها عن ابن عباس- أحد عشر تفسيرا، جاءت في المسائل رقم: (١) و (٣) و (٤) و (٥) و (٦) و (٧) و (٨) و (١٠) و (١١) و (١٢) و (١٣).

ثالثا: بلغ عدد التفسيرات -التي انتقدها ابن جرير على ابن عباس، وتبين للباحث صحة إسنادها عن ابن عباس- تفسيران فقط، جاءت في المسائل رقم: (٢) و (٩).

رابعا: بلغ عدد التفسيرات -التي انتقدها ابن جرير على ابن عباس، وتبين للباحث صحة انتقاد ابن جرير لها- عشرة تفسيرات، جاءت في المسائل

رقـــم: (١) و (٢) و (٣) و (٤) و (٥) و (٩) و (١٠) و (١١) و (١٢) و (١٣).

خامسا: بلغ عدد التفسيرات -التي انتقدها ابن جرير على ابن عباس، وتبين للباحث عدم صحة انتقاد ابن جرير لها- ثلاثة تفسيرات، جاءت في المسائل رقم: (٦) و (٧) و (٨).

سادسا: بعض التفسيرات رُويَ عن ابن عباس فيها قولان، أحدهما مما انتقده ابن جرير، والآخر مما وافق فيه جمهور المفسرين، وقد جاءت في المسائل رقم: (٥) و (٦) و (١١) و (١٢) و (١٣).

سابعا: بعض التفسيرات رُويَ عن ابن عباس فيها قولان؛ أحدهما ضعيف، من حيث الرواية، وهو ما انتقده ابن جرير، والآخر صحيح، من حيث الرواية، وهو ما وافق فيه الجمهور، وهذه التفسيرات جاءت في المسائل رقم: (١٢) و (١٣).

ثامنا: هناك تفسيرات صحت عن ابن عباس، وانتقدها ابن جرير، وكان انتقاده في محله، إلا أنَّ الباحث يرى أنه يمكن توجيهها على معنى لا يخالف اللغة، وهذه التفسيرات جاءت في المسائل رقم: (٢) و (٦).

تاسعا: خالف ما جاء عن ابن عباس اللغة في مسألتين؛ وهما: رقم (٢) و (٩)، والسبب هو حكايته للروايات الإسرائيلية في تفسير الآية، مما أوهم أنَّ ابن عباس فسر الآية برأيه، والحق أنه كان ناقلا لا مفسرا.

عاشرا: هناك تفسيرات رُويَت عن ابن عباس، في تفسير ابن جرير الطبري وغيره، بعضها متناقض، وبعضها مشكل، ويعود السبب في أغلبها إلى سوء النقل من بعض الرواة، وقد ذكر ابن تيمية أنَّ الرواة كثيراً ما يقع منهم التحريف والغلط فيما ينقلونه عن ابن عباس[1]، لذا فإنَّ الباحث يوصي بدراسة هذه المرويات، إسنادا، ومتنا.

هذا والله تعالى أعلم، وصلى الله وسلم وبارك على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم.

---

(١) انظر: تفسير آيات أشكلت، لابن تيمية (١/ ٤٦٠).

فهرس المصادر والمراجع

الإبانة الكبرى، لابن بطة، تحقيق: رضا معطي، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

الإتقان في علوم القرآن، للسيوطي، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر، ١٣٩٤هـ.

الأحاديث المختارة، للمقدسي، تحقيق: عبد الملك بن دهيش، الناشر: دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.

أحكام القرآن، لابن العربي، تحقيق: محمد عطا، الناشر: الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٤هـ.

إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم، لأبي السعود، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

الإرشاد في معرفة علماء الحديث، للخليلي، تحقيق: محمد إدريس، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

أساس البلاغة، للزمخشري، تحقيق: محمد باسل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ.

الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر، تحقيق: علي البجاوي، الناشر: دار الجيل، بيروت، ١٤١٢هـ.

أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، للشنقيطي، الناشر: دار عطاءات العلم، الرياض، ١٤٤١هـ.

إعراب القراءات السبع، لابن خالويه، تحقيق: أبو محمد الأسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٢٧هـ.

إعراب القرآن، للنحاس، تعليق: عبد المنعم خليل إبراهيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ.

أمالي ابن بشران، تحقيق: عادل العزازي، الناشر: دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ.

أمالي ابن سمعون، تحقيق: عامر صبري، الناشر: دار البشائر، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ.

أنوار التنزيل، للبيضاوي، تحقيق: محمد المرعشلي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ.
إيضاح الوقف والابتداء، للأنباري، تحقيق: محيي الدين رمضان، الناشر: مجمع اللغة العربية، دمشق، ١٣٩٠هـ.
بحر العلوم، لأبي الليث السمرقندي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ.
البحر المحيط في التفسير، لأبي حيان، تحقيق: صدقي محمد جميل، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٢٠هـ.
البداية والنهاية، لابن كثير، تحقيق: علي شيري، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ.
بدائع الفوائد، لابن القيم، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان.
بذل الماعون في فضل الطاعون، لابن حجر، تحقيق: أحمد الكاتب، الناشر: دار العاصمة، الرياض.
البرهان في توجيه متشابه القرآن، للكرماني، تحقيق: عبد القادر عطا، الناشر: دار الفضيلة، القاهرة.
البعث والنشور، للبيهقي، تحقيق: عامر حيدر، الناشر: مركز الخدمات والأبحاث الثقافية، بيروت، ١٤٠٦هـ.
تاريخ الرسل والملوك، للطبري، الناشر: دار التراث، بيروت، ١٣٨٧هـ.
التاريخ الكبير، للبخاري، الناشر: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد، الدكن.
تاريخ بغداد، للبغدادي، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ.
تاريخ دمشق، لابن عساكر، تحقيق: عمرو العمروي، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ.
تأويلات أهل السنة، للماتريدي، تحقيق: د. مجدي باسلوم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ.
التبيان في أقسام القرآن، لابن القيم، تحقيق: محمد الفقي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان.

التحرير والتنوير، لابن عاشور، الناشر: الدار التونسية، تونس، ١٩٨٤هـ.
تخريج أحاديث الكشاف، للزيلعي، تحقيق: عبد الله السعد، الناشر: دار ابن خزيمة، الرياض، ١٤١٤هـ.
التسهيل لعلوم التنزيل، لابن جزي، تحقيق: د. عبد الله الخالدي، الناشر: دار الأرقم، بيروت، ١٤١٦هـ.
التصاريف، ليحيى بن سلام، تحقيق: هند شلبي، الناشر: الشركة التونسية، تونس، ١٩٧٩م.
تغليق التعليق، لابن حجر، تحقيق: سعيد القزقي، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، الأردن، ١٤٠٥هـ.
تفسير آيات أشكلت على كثير من العلماء، لابن تيمية، تحقيق: عبد العزيز الخليفة، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤١٧هـ.
تفسير ابن فورك، تحقيق: مجموعة من الباحثين، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ.
التفسير البسيط، للواحدي، الناشر: عمادة البحث العلمي، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، الرياض.
تفسير الراغب الأصفهاني، تحقيق: محمد بسيوني، الناشر: كلية الآداب، جامعة طنطا، مصر، ١٤٢٠هـ.
تفسير العثيمين: جزء عم، لابن عثيمين، إعداد: فهد السليمان، الناشر: دار الثريا، الرياض، ١٤٢٣هـ.
تفسير العثيمين، الكهف، لابن عثيمين، الناشر: دار ابن الجوزي، الرياض، ١٤٢٣هـ.
تفسير القرآن العزيز، لابن أبي زمنين، تحقيق: حسين بن عكاشة، الناشر: الفاروق الحديثة، مصر، القاهرة، ١٤٢٣هـ.
تفسير القرآن العظيم، لابن أبي حاتم، تحقيق: أسعد محمد الطيب، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة، ١٤١٩هـ.
تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، تحقيق: سامي سلامة، الناشر: دار طيبة، الرياض، ١٤٢٠هـ.

تفسير القرآن، لعز الدين بن عبد السلام، تحقيق: عبد الله الوهبي، الناشر: دار ابن حزم، الرياض، ١٤١٦هـ.
تفسير القرآن، للسمعاني، تحقيق: ياسر بن إبراهيم، وغنيم بن عباس، الناشر: دار الوطن، الرياض، ١٤١٨هـ.
تفسير المراغي، الناشر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، بمصر، ١٣٦٥هـ.
التفسير الوسيط، لسيد طنطاوي، الناشر: دار نهضة مصر للطباعة، الفجالة، القاهرة.
التفسير الوسيط، للواحدي، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ.
تفسير سفيان الثوري، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.
تفسير عبد الرزاق، تحقيق: محمود عبده، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٩هـ.
تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: عبد الله شحاته، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٣هـ.
تقريب التهذيب، لابن حجر، تحقيق: محمد عوامة، الناشر: دار الرشيد، سوريا، ١٤٠٦هـ.
التقفية في اللغة، للبَندنيجي، تحقيق: خليل إبراهيم العطية، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٩٧٦م.
تلخيص المتشابه في الرسم، للخطيب البغدادي، تحقيق: سُكينة الشهابي، الناشر: طلاس للدراسات والترجمة والنشر، دمشق، ١٩٨٥م.
التمهيد، لابن عبد البر، تحقيق: بشار معروف، الناشر: مؤسسة الفرقان، لندن، ١٤٣٩هـ.
تهذيب الآثار، للطبري، تحقيق: محمود شاكر، الناشر: مطبعة المدني، القاهرة.
تهذيب الأسماء واللغات، للنووي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

تهذيب التهذيب، لابن حجر، الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند، ١٣٢٦هـ.

تهذيب اللغة، للأزهري، تحقيق: محمد عوض، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ٢٠٠١م.

تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان، للسعدي، تحقيق: عبد الرحمن اللويحق، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.

جامع البيان عن تأويل آي القرآن، للطبري، تحقيق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.

الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، تحقيق: أحمد البردوني، الناشر: دار الكتب المصرية، القاهرة، ١٣٨٤هـ.

الجامع، لابن وهب، قسم التفسير، تحقيق: ميكلوش موراني، الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت، ٢٠٠٣م.

الجرح والتعديل، لابن أبي حاتم، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٢٧١هـ.

جزء فيه تفسير القرآن، برواية أبي جعفر الترمذي، تحقيق: حكمت ياسين، الناشر: مكتبة الدار، المدينة المنورة، ١٤٠٨هـ.

جمهرة اللغة، لابن دريد، تحقيق: رمزي بعلبكي، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٧م.

حلية الأولياء وطبقات الأصفياء، لأبي نعيم، الناشر: السعادة، بجوار محافظة مصر، ١٣٩٤هـ.

الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، للسمين الحلبي، تحقيق: الدكتور أحمد الخراط، الناشر: دار القلم، دمشق.

الدعاء، للطبراني، تحقيق: مصطفى عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٣هـ.

الدلائل في غريب الحديث، للسرقسطي، تحقيق: محمد القناص، الناشر: مكتبة العبيكان، الرياض، ١٤٢٢هـ.

ديوان المثقب العبدي، تحقيق: حسن الصيرفي، الناشر: معهد المخطوطات العربية، القاهرة، ١٣٩١هـ.

ديوان لبيد بن ربيعة، عناية: حمدو طمّاس، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٤٢٥هـ.

روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، للألوسي، تحقيق: علي عبد الباري عطية، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٥هـ.

زاد المسير في علم التفسير، لابن الجوزي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ.

الزاهر في معاني كلمات الناس، للأنباري، تحقيق: حاتم الضامن، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ.

الزهد الكبير، للبيهقي، تحقيق: عامر حيدر، الناشر: مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ١٩٩٦م.

الزهد والرقائق لابن المبارك، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت.

الزهد، لابن أبي الدنيا، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، ١٤٢٠هـ.

الزهد، لأبي حاتم الرازي، تحقيق: منذر الدومي، الناشر: دار أطلس، الرياض، ١٤٢١هـ.

الزهد، لهناد بن السري، تحقيق: عبد الرحمن الفريوائي، الناشر: دار الخلفاء، الكويت، ١٤٠٦هـ.

السراج المنير، للشربيني، الناشر: مطبعة بولاق، القاهرة، ١٣٨٥هـ.

سلسلة الأحاديث الصحيحة، للألباني، الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، الأولى.

سنن سعيد بن منصور، تحقيق: سعد آل حميد، الناشر: دار الصميعي، الرياض، ١٤١٧هـ.

سير أعلام النبلاء، للذهبي، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، وجماعة، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٥هـ.

شرح أصول اعتقاد أهل السنة، للالكائي، تحقيق: أحمد الغامدي، الناشر: دار طيبة، السعودية، ١٤٢٣هـ.

شرح القصائد السبع الطوال الجاهليات، لأبي بكر الأنباري، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار المعارف، الإسكندرية، الخامسة.

الشريعة، للآجري، تحقيق: عبد الله الدميجي، الناشر: دار الوطن، الرياض، ١٤٢٠هـ.

شعب الإيمان، للبيهقي، تحقيق: عبد العلي حامد، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٣هـ.

شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، للحميري، تحقيق: حسين بن العمري، وآخرون، الناشر: دار الفكر المعاصر، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.

الصاحبي في فقه اللغة، للرازي، الناشر: محمد علي بيضون، لنشر كتب السنة والجماعة، دار الكتب العلمية، بيروت– لبنان، ١٤١٨هـ.

الصحاح تاج اللغة، للجوهري، تحقيق: أحمد عطار، الناشر: دار العلم للملايين، بيروت، ١٤٠٧هـ.

صحيح البخاري، تحقيق: محمد الناصر، الناشر: دار طوق النجاة، بيروت، ١٤٢٢هـ.

صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

صفة الجنة، لابن أبي الدنيا، تحقيق: عمرو سليم، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

الضعفاء الكبير، للعقيلي، تحقيق: عبد المعطي قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية، بيروت، ١٤٠٤هـ.

طبقات الحفاظ، للسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.

الطبقات الكبرى، لابن سعد، تحقيق: محمد عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٠هـ.

طبقات المحدثين بأصبهان، لأبي الشيخ الأصبهاني، تحقيق: عبد الغفور البلوشي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤١٢هـ.

طبقات المفسرين، للداوودي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

العذب النمير من مجالس الشنقيطي في التفسير، للشنقيطي، تحقيق: خالد السبت، الناشر: دار عطاءات، الرياض، ١٤٤١هـ.

العظمة، لأبي الشيخ، تحقيق: رضاء الله المباركفوري، الناشر: دار العاصمة، الرياض، ١٤٠٨هـ.

عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ، للسمين الحلبي، تحقيق: محمد باسل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ.

العين، للفراهيدي، تحقيق: مهدي المخزومي، الناشر: دار ومكتبة الهلال، بيروت.

غرائب التفسير، للكرماني، الناشر: دار القبلة، جدة.

غريب الحديث، للخطابي، تحقيق: عبد الكريم الغرباوي، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ.

غريب القرآن، لابن قتيبة، تحقيق: أحمد صقر، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٣٩٨هـ.

الغريبين في القرآن والحديث، للهروي، تحقيق: أحمد المزيدي، الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز، المملكة العربية السعودية، ١٤١٩هـ.

فتح الباري، لابن حجر، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٧٩هـ.

فتح القدير، للشوكاني، الناشر: دار ابن كثير، دمشق، ١٤١٤هـ.

الفرق بين الفرق، لعبد القاهر البغدادي، الناشر: دار الآفاق الجديدة، بيروت، ١٩٧٨م.

الفروق اللغوية، للعسكري، تحقيق: محمد سليم، الناشر: دار العلم والثقافة، القاهرة، مصر.

فضائل الصحابة، لأحمد بن حنبل، تحقيق: وصي الله عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٣هـ.

القاموس المحيط، للفيروزآبادي، تحقيق: محمد العرقسُوسي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢٦هـ.

الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي، تحقيق: عادل عبد الموجود، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١٨هـ.

الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل، للزمخشري، الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت، لبنان، ١٤٠٧هـ.

الكشف والبيان، للثعلبي، تحقيق: عدد من الباحثين، الناشر: دار التفسير، جدة، ١٤٣٦هـ.

الكنز اللغوي، لابن السكيت، تحقيق: أوغست هفنر، الناشر: مكتبة المتنبي، القاهرة.

الكنى والأسماء، للدولابي، تحقيق: نظر الفاريابي، الناشر: دار ابن حزم، بيروت- لبنان، ١٤٢١هـ.

لسان العرب، لابن منظور، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٤١٤هـ.

المتفق والمفترق، للبغدادي، تحقيق: د. محمد الحامدي، الناشر: دار القادري، دمشق، ١٤١٧هـ.

مجاز القرآن، لأبي عبيدة، تحقيق: محمد سزكين، الناشر: مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٣٨١هـ.

مجمل اللغة، لابن فارس، تحقيق: زهير سلطان، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٦هـ.

مجموع الفتاوى، لابن تيمية، تحقيق: عبد الرحمن بن قاسم، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، ١٤١٦هـ.

المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، لابن عطية، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٢هـ.

المحكم والمحيط الأعظم، لابن سيده، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ.

المحيط في اللغة، للصاحب بن عباد، تحقيق: محمد آل ياسين، الناشر: عالم الكتب، بيروت، لبنان، ١٤١٤هـ.

مختار الصحاح، للرازي، تحقيق: يوسف الشيخ، الناشر: المكتبة العصرية، بيروت، ١٤٢٠هـ.

المخصص، لابن سيده، تحقيق: خليل جفال، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤١٧هـ.

المسالك والممالك، للاصطخري، الناشر: دار صادر، بيروت، ٢٠٠٤م.

مسائل نافع بن الأزرق، برواية الختلي، وابن العلاف، تحقيق: محمد الدالي، الناشر: الجفان والجابي، ليماسول قبرص، ١٤١٣هـ.

المستدرك على الصحيحين، للحاكم، تحقيق: مصطفى عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤١١هـ.

مسند ابن الجعد، تحقيق: عامر حيدر، الناشر: مؤسسة نادر، بيروت، ١٤١٠هـ.

مسند أحمد بن حنبل، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٢١هـ.

مسند البزار، تحقيق: محفوظ الرحمن، وآخرون، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة.

المصنف في الأحاديث والآثار، لابن أبي شيبة، تحقيق: كمال الحوت، الناشر: مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٠٩هـ.

معالم التنزيل، للبغوي، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.

معاني القرآن وإعرابه، للزجاج، تحقيق: عبد الجليل عبده شلبي، الناشر: عالم الكتب، بيروت، ١٤٠٨هـ.

معاني القرآن، للفراء، تحقيق: أحمد النجاتي وآخرون، الناشر: دار المصرية، مصر، الأولى.

معاني القرآن، للنحاس، تحقيق: محمد الصابوني، الناشر: جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٠٩هـ.

معترك الأقران في إعجاز القرآن، للسيوطي، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٠٨هـ.

المعجم الأوسط، للطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله، الناشر: دار الحرمين، القاهرة.

معجم البلدان، لياقوت الحموي، الناشر: دار صادر، بيروت، ١٩٩٥م.

المعجم الكبير، للطبراني، تحقيق: حمدي عبد المجيد، الناشر: مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

معجم ديوان الأدب، للفارابي، تحقيق: أحمد مختار، الناشر: مؤسسة دار الشعب، القاهرة، ١٤٢٤هـ.

معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، تحقيق: عبد السلام هارون، الناشر: دار الفكر، بيروت، ١٣٩٩هـ.

المغني في الضعفاء، للذهبي، تحقيق: نور الدين عتر، الناشر: إدارة إحياء التراث، قطر، الطبعة رقم (٦٥).

مفاتيح الغيب، لفخر الدين الرازي، الناشر: دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان، ١٤٢٠هـ.

المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، تحقيق: صفوان الداودي، الناشر: دار القلم، دمشق، ١٤١٢هـ.

الملل والنحل، للشهرستاني، تعليق: محمد سيد كيلاني، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٩٥هـ.

منهاج السنة النبوية، لابن تيمية، تحقيق: محمد رشاد، الناشر: جامعة الإمام محمد بن سعود، الرياض، ١٤٠٦هـ.

منهج الإمام ابن جرير الطبري في الترجيح، لحسين الحربي، الناشر: دار الجنادرية، الأردن، عمان، ١٤٢٩هـ.

ميزان الاعتدال في نقد الرجال، للذهبي، تحقيق: علي محمد البجاوي، الناشر: دار المعرفة، بيروت، لبنان، ١٣٨٢هـ.

نزهة الأعين النواظر، لابن الجوزي، محمد الراضي، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ١٤٠٤هـ.

النكت في القرآن الكريم، للمجاشعي، عبد الله الطويل، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ١٤٢٨هـ.

النكت والعيون، للماوردي، تحقيق: السيد بن عبد الرحيم، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان.

النهاية في غريب الحديث والأثر، لابن الأثير، تحقيق: طاهر أحمد الزاوي، الناشر: المكتبة العلمية، بيروت، ١٣٩٩هـ.

الهداية إلى بلوغ النهاية، لمكي بن أبي طالب، مجموعة رسائل جامعية، الناشر: بحوث الكتاب والسنة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة الشارقة، الشارقة، ١٤٢٩هـ.

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز، للواحدي، تحقيق: صفوان داوودي، الناشر: دار القلم، دمشق، ١٤١٥هـ.

ياقوتة الصراط في تفسير غريب القرآن، للباوردي، تحقيق: محمد التركستاني، الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ١٤٢٣هـ.

ترجمة المراجع

al ebana alkbry ،labn b6a ،t78y8: rda m36y ،alnashr: dar alraya llnshrwaltozy3 ،alryad.

al et8an fy 3lom al8ran ،llsyo6y ،t78y8: m7md abo alfdl ebrahym ،alnashr: alhy2a almsrya al3ama llktab ، msr ،1394h..

ala7adyth alm5tara ،llm8dsy ،t78y8: 3bd almlk bn dhysh ، alnashr: dar 5dr ll6ba3awalnshrwaltozy3 ،byrot ، lbnan ،1420h..

a7kam al8ran ،labn al3rby ،t78y8: m7md 36a ،alnashr: alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،1424h..

ershad al38l alslym ely mzaya alktab alkrym ،laby als3od ، alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،lbnan.

al ershad fy m3rfa 3lma2 al7dyth ،ll5lyly ،t78y8: m7md edrys ،alnashr: mktba alrshd ،alryad ،1409h.

asas alblagha ،llzm5shry ،t78y8: m7md basl ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،1419h.

alasty3ab fy m3rfa alas7ab ،labn 3bd albr ،t78y8: 3ly albgaoy ،alnashr: dar algyl ،byrot1412 ،h..

adoa2 albyan fy eyda7 al8ran bal8ran ،llshn8y6y ،alnashr: dar 36a2at al3lm ،alryad ،1441h.

e3rab al8ra2at alsb3 ،labn 5aloyh ،t78y8: abo m7md alasyo6y ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ، 1327h.

e3rab al8ran ،lln7as ،t3ly8: 3bd almn3m 5lyl ebrahym ، alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،1421h ..

amaly abn bshran ،t78y8: 3adl al3zazy ،alnashr: dar alo6n ، alryad ،1418h.

amaly abn sm3on ،t78y8: 3amr sbry ،alnashr: dar albsha2r ، byrot ،lbnan ،1423h.

anoar altnzyl ،llbydaoy ،t78y8: m7md almr3shly ،alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،lbnan ،1418h..

eyda7 alo8fwalabtda2 ،llanbary ،t78y8: m7yy aldyn rmdan ، alnashr: mgm3 allgha al3rbya ،dmsh8 ،1390h..

b7r al3lom ،laby allyth alsmr8ndy ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،1413h.

alb7r alm7y6 fy altfsyr ،laby 7yan ،t78y8: sd8y m7md gmyl ، alnashr: dar alfkr ،byrot ،1420h..

albdayawalnhaya ،labn kthyr ،t78y8: 3ly shyry ،alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،lbnan ،1408h..

bda23 alfoa2d ،labn al8ym ،alnashr: dar alktab al3rby ، byrot ،lbnan.

bzl alma3on fy fdl al6a3on ،labn 7gr ،t78y8: a7md alkatb ، alnashr: dar al3asma ،alryad.

albrhan fy togyh mtshabh al8ran ،llkrmany ،t78y8: 3bd al8adr 36a ،alnashr: dar alfdyla ،al8ahra.

alb3thwalnshor ،llbyh8y ،t78y8: 3amr 7ydr ،alnashr: mrkz al5dmatwalab7ath alth8afya ،byrot ،1406h..

tary5 alrslwalmlok ،ll6bry ،alnashr: dar altrath ،byrot ،1387h..

altary5 alkbyr ،llb5ary ،alnashr: da2ra alm3arf al3thmanya ، 7ydr abad ،aldkn.

tary5 bghdad ،llbghdady ،t78y8: ms6fy 3bd al8adr 36a ، alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،1417h ..

tary5 dmsh8 ،labn 3sakr ،t78y8: 3mro al3mroy ،alnashr: dar alfkr ،byrot ،1415h.

taoylat ahl alsna ،llmatrydy ،t78y8: d. mgdy baslom ، alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،1426h.ـ

altbyan fy a8sam al8ran ،labn al8ym ،t78y8: m7md alf8y ، alnashr: dar alm3rfa ،byrot ،lbnan.

alt7ryrwaltnoyr ،labn 3ashor ،alnashr: aldar altonsya ،tons ، 1984h.ـ

t5ryg a7adyth alkshaf ،llzyl3y ،t78y8: 3bd allh als3d ، alnashr: dar abn 5zyma ،alryad ،1414h.

altshyl l3lom altnzyl ،labn gzy ،t78y8: d. 3bd allh al5aldy ، alnashr: dar alar8m ،byrot ،1416h.ـ

altsaryf ،ly7yy bn slam ،t78y8: hnd shlby ،alnashr: alshrka altonsya ،tons ،1979m.

tghly8 alt3ly8 ،labn 7gr ،t78y8: s3yd al8z8y ،alnashr: almktb al eslamy ،dar 3mar ،byrot ،3man ،alardn ،1405h.ـ

tfsyr ayat ashklt 3la kthyr mn al3lma2 ،labn tymya ،t78y8: 3bd al3zyz al5lyfa ،alnashr: mktba alrshd ،alryad ، 1417h.

tfsyr abn fork ،t78y8: mgmo3a mn alba7thyn ،alnashr: gam3a am al8ry ،mka almkrma ،1430h.

altfsyr albsy6 ،lloa7dy ،alnashr: 3mada alb7th al3lmy ، gam3a al emam m7md bn s3od al eslamya ، alryad.

tfsyr alraghb alasfhany ،t78y8: m7md bsyony ،alnashr: klya aladab ،gam3a 6n6a ،msr ،1420h.

tfsyr al3thymyn: gz2 3m ،labn 3thymyn ،e3dad: fhd alslyman ،alnashr: dar althrya ،alryad ،1423h.

tfsyr al3thymyn ،alkhf ،labn 3thymyn ،alnashr: dar abn algozy ،alryad ،1423h.

tfsyr al8ran al3zyz ،labn aby zmnyn ،t78y8: 7syn bn 3kasha ،alnashr: alfaro8 al7dytha ،msr ،al8ahra ، 1423h.

tfsyr al8ran al3zym ،labn aby 7atm ،t78y8: as3d m7md al6yb ،alnashr: mktba nzar ms6fy albaz ،mka almkrma ،1419h.

tfsyr al8ran al3zym ،labn kthyr ،t78y8: samy slama ،alnashr: dar 6yba ،alryad ،1420h..

tfsyr al8ran ،l3z aldyn bn 3bd alslam ،t78y8: 3bd allh alohby ،alnashr: dar abn 7zm ،alryad ،1416h.

tfsyr al8ran ،llsm3any ،t78y8: yasr bn ebrahym،wghnym bn 3bas ،alnashr: dar alo6n ،alryad ،1418h..

tfsyr almraghy ،alnashr: m6b3a ms6fy albaby al7lbywaoladh ،bmsr ،1365h..

altfsyr alosy6 ،lsyd 6n6aoy ،alnashr: dar nhda msr ll6ba3a ، alfgala ،al8ahra.

altfsyr alosy6 ،lloa7dy ،t78y8: 3adl a7md 3bd almogod ، alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،1415h .

tfsyr sfyan althory ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ، 1403h.

tfsyr 3bd alrza8 ،t78y8: m7mod 3bdh ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،1419h..

tfsyr m8atl bn slyman ،t78y8: 3bd allh sh7ath ،alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،lbnan ،1423h.

t8ryb althzyb ،labn 7gr ،t78y8: m7md 3oama ،alnashr: dar alrshyd ،sorya ،1406h..

alt8fya fy allgha ،llbٌndnygy ،t78y8: 5lyl ebrahym al36ya ، alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،lbnan ، 1976m.

tl5ys almtshabh fy alrsm ،ll56yb albghdady ،t78y8: sُkyna alshhaby ،alnashr: 6las lldrasatwaltrgmawalnshr ، dmsh8 ،1985m.

altmhyd ،labn 3bd albr ،t78y8: bshar m3rof ،alnashr: m2ssa alfr8an ،lndn ،1439h.

thzyb alathar ،ll6bry ،t78y8: m7mod shakr ،alnashr: m6b3a almdny ،al8ahra.

thzyb alasma2wallghat ،llnooy ،alnashr: dar alktb al3lmya ، byrot ،lbnan.

thzyb althzyb ،labn 7gr ،alnashr: m6b3a da2ra alm3arf alnzamya ،alhnd ،1326h..

thzyb allgha ،llazhry ،t78y8: m7md 3od ،alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،lbnan ،2001m .

tysyr alkrym alr7mn fy tfsyr klam almnan ،lls3dy ،t78y8: 3bd alr7mn alloy78 ،alnashr: m2ssa alrsala ،byrot ، lbnan ،1420h ..

gam3 albyan 3n taoyl ay al8ran ،ll6bry ،t78y8: a7md m7md shakr ،alnashr: m2ssa alrsala ،byrot ،lbnan ، 1420h..

algam3 la7kam al8ran ،ll8r6by ،t78y8: a7md albrdony ، alnashr: dar alktb almsrya ،al8ahra ،1384h..

algam3 ،labnwhb ،8sm altfsyr ،t78y8: myklosh morany ، alnashr: dar alghrb al eslamy ،byrot ،2003m .

algr7walt3dyl ،labn aby 7atm ،alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،lbnan ،1271h..

gz2 fyh tfsyr al8ran ،broaya aby g3fr altrmzy ،t78y8: 7kmt yasyn ،alnashr: mktba aldar ،almdyna almnora ، 1408h.

gmhra allgha ،labn dryd ،t78y8: rmzy b3lbky ،alnashr: dar al3lm llmlayyn ،byrot ،1987m .

7lya alaolya2w6b8at alasfya2 ،laby n3ym ،alnashr: als3ada ، bgoar m7afza msr ،1394h..

aldr almson fy 3lom alktab almknon ،llsmyn al7lby ،t78y8: aldktor a7md al5ra6 ،alnashr: dar al8lm ،dmsh8.

ald3a2 ،ll6brany ،t78y8: ms6fy 36a ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،1413h.

aldla2l fy ghryb al7dyth ،llsr8s6y ،t78y8: m7md al8nas ، alnashr: mktba al3bykan ،alryad**1422** ،h.

dyoan almth8b al3bdy ،t78y8: 7sn alsyrfy ،alnashr: m3hd alm56o6at al3rbya ،al8ahra ،1391h.

dyoan lbyd bn rby3a ،3naya: 7mdo 6mّas ،alnashr: dar alm3rfa ،byrot ،lbnan ،1425h.

ro7 alm3any fy tfsyr al8ran al3zymwalsb3 almthany ،llalosy، t78y8: 3ly 3bd albary 36ya ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،1415h..

zad almsyr fy 3lm altfsyr ،labn algozy ،t78y8: 3bd alrza8 almhdy ،alnashr: dar alktab al3rby ،byrot ،lbnan ، 1422h ..

alzahr fy m3any klmat alnas ،llanbary ،t78y8: 7atm aldamn ، alnashr: m2ssa alrsala ،byrot ،lbnan ،1412h.

alzhd alkbyr ،llbyh8y ،t78y8: 3amr 7ydr ،alnashr: m2ssa alktb alth8afya ،byrot ،1996m.

alzhdwalr8a28 labn almbark ،t78y8: 7byb alr7mn ala3zmy ، alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot.

alzhd ،labn aby aldnya ،alnashr: dar abn kthyr ،dmsh8 ، 1420h.

alzhd ،laby 7atm alrazy ،t78y8: mnzr aldomy ،alnashr: dar a6ls ،alryad ،1421h.

alzhd ،lhnad bn alsry ،t78y8: 3bd alr7mn alfryoa2y ،alnashr: dar al5lfa2 ،alkoyt ،1406h..

alsrag almnyr ،llshrbyny ،alnashr: m6b3a bola8 ،al8ahra ، 1385h.

slsla ala7adyth als7y7a ،llalbany ،alnashr: mktba alm3arf ، alryad ،alaoly.

snn s3yd bn mnsor ،t78y8: s3d al 7myd ،alnashr: dar alsmy3y ،alryad ،1417h..

syr a3lam alnbla2 ،llzhby ،t78y8: sh3yb alarna2o6،wgma3a ، alnashr: m2ssa alrsala ،byrot ،lbnan ،1405h..

shr7 asol a3t8ad ahl alsna ،lllalka2y ،t78y8: a7md alghamdy ،alnashr: dar 6yba ،als3odya ،1423h..

shr7 al8sa2d alsb3 al6oal algahlyat ،laby bkr alanbary ، t78y8: 3bd alslam haron ،alnashr: dar alm3arf ،al eskndrya ،al5amsa.

alshry3a ،llagry ،t78y8: 3bd allh aldmygy ،alnashr: dar alo6n ،alryad ،1420h..

sh3b al eyman ،llbyh8y ،t78y8: 3bd al3ly 7amd ،alnashr: mktba alrshd ،alryad ،1423h..

shms al3lomwdoa2 klam al3rb mn alklom ،ll7myry ،t78y8: 7syn bn al3mry،wa5ron ،alnashr: dar alfkr alm3asr ،byrot ،lbnan ،1420h.

alsa7by fy f8h allgha ،llrazy ،alnashr: m7md 3ly bydon ،lnshr ktb alsnawalgma3a ،dar alktb al3lmya ،byrot-lbnan ،1418h.

als7a7 tag allgha ،llgohry ،t78y8: a7md 36ar ،alnashr: dar al3lm llmlayyn ،byrot ،1407h.

s7y7 alb5ary ،t78y8: m7md alnasr ،alnashr: dar 6o8 alngaa ،byrot ،1422h ..

s7y7 mslm ،t78y8: m7md f2ad 3bd alba8y ،alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،lbnan.

sfa algna ،labn aby aldnya ،t78y8: 3mro slym ،alnashr: mktba abn tymya ،al8ahra.

ald3fa2 alkbyr ،ll38yly ،t78y8: 3bd alm36y 8l3gy ،alnashr: dar almktba al3lmya ،byrot ،1404h..

6b8at al7faz ،llsyo6y ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ، lbnan ،1403h..

al6b8at alkbry ،labn s3d ،t78y8: m7md 36a ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،1410h..

6b8at alm7dthyn basbhan ،laby alshy5 alasbhany ،t78y8: 3bd alghfor albloshy ،alnashr: m2ssa alrsala ، byrot ،lbnan ،1412h.

6b8at almfsryn ،lldaoody ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ، lbnan.

al3zb alnmyr mn mgals alshn8y6y fy altfsyr ،llshn8y6y ، t78y8: 5ald alsbt ،alnashr: dar 36a2at ،alryad ، 1441h.

al3zma ،laby alshy5 ،t78y8: rda2 allh almbarkfory ،alnashr: dar al3asma ،alryad ،1408h..

3mda al7faz fy tfsyr ashrf alalfaz ،llsmyn al7lby ،t78y8: m7md basl ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ، lbnan ،1417h.

al3yn ،llfrahydy ،t78y8: mhdy alm5zomy ،alnashr: darwmktba alhlal ،byrot.

ghra2b altfsyr ،llkrmany ،alnashr: dar al8bla ،gda.

ghryb al7dyth ،ll56aby ،t78y8: 3bd alkrym alghrbaoy ، alnashr: dar alfkr ،byrot ،1402h.

ghryb al8ran ،labn 8tyba ،t78y8: a7md s8r ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،1398h.

alghrybyn fy al8ranwal7dyth ،llhroy ،t78y8: a7md almzydy ، alnashr: mktba nzar ms6fy albaz ،almmlka al3rbya als3odya ،1419h..

ft7 albary ،labn 7gr ،alnashr: dar alm3rfa ،byrot ،lbnan ، 1379h..

ft7 al8dyr ،llshokany ،alnashr: dar abn kthyr ،dmsh8 ،1414h ..

alfr8 byn alfr8 ،l3bd al8ahr albghdady ،alnashr: dar alafa8 algdyda ،byrot ،1978m.

alfro8 allghoya ،ll3skry ،t78y8: m7md slym ،alnashr: dar al3lmwalth8afa ،al8ahra ،msr.

fda2l als7aba ،la7md bn 7nbl ،t78y8:wsy allh 3bas ،alnashr: m2ssa alrsala ،byrot ،lbnan ،1403h.

al8amos alm7y6 ،llfyrozabady ،t78y8: m7md al3r8sُosy ، alnashr: m2ssa alrsala ،byrot ،lbnan ،1426h.

alkaml fy d3fa2 alrgal ،labn 3dy ،t78y8: 3adl 3bd almogod ، alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،1418h .

alkshaf 3n 78a28 ghoamd altnzyl ،llzm5shry ،alnashr: dar alktab al3rby ،byrot ،lbnan ،1407h.

alkshfwalbyan ،llth3lby ،t78y8: 3dd mn alba7thyn ،alnashr: dar altfsyr ،gda ،1436h .

alknz allghoy ،labn alskyt ،t78y8: aoghst hfnr ،alnashr: mktba almtnby ،al8ahra.

alknywalasma2 ،lldolaby ،t78y8: nzr alfaryaby ،alnashr: dar abn 7zm ،byrot- lbnan ،1421h .

lsan al3rb ،labn mnzor ،alnashr: dar sadr ،byrot ،1414h.

almtf8walmftr8 ،llbghdady ،t78y8: d. m7md al7amdy ، alnashr: dar al8adry ،dmsh8 ،1417h.

mgaz al8ran ،laby 3byda ،t78y8: m7md szkyn ،alnashr: mktba al5angy ،al8ahra ،1381h.

mgml allgha ،labn fars ،t78y8: zhyr sl6an ،alnashr: m2ssa alrsala ،byrot ،lbnan ،1406h.

mgmo3 alftaoy ،labn tymya ،t78y8: 3bd alr7mn bn 8asm ، alnashr: mgm3 almlk fhd l6ba3a alms7f alshryf ، almdyna almnora ،1416h .ـ
alm7rr alogyz fy tfsyr alktab al3zyz ،labn 36ya ،t78y8: 3bd alslam 3bd alshafy ،alnashr: dar alktb al3lmya ، byrot ،lbnan ،1422h .
alm7kmwalm7y6 ala3zm ،labn sydh ،t78y8: 3bd al7myd hndaoy ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ، 1421h.
alm7y6 fy allgha ،llsa7b bn 3bad ،t78y8: m7md al yasyn ، alnashr: 3alm alktb ،byrot ،lbnan ،1414h.
m5tar als7a7 ،llrazy ،t78y8: yosf alshy5 ،alnashr: almktba al3srya ،byrot ،1420h .
alm5ss ،labn sydh ،t78y8: 5lyl gfal ،alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،lbnan ،1417h.
almsalkwalmmalk ،llas65ry ،alnashr: dar sadr ،byrot ،2004m.
msa2l naf3 bn alazr8 ،broaya al5tly،wabn al3laf ،t78y8: m7md aldaly ،alnashr: algfanwalgaby ،lymasol 8brs ،1413h.
almstdrk 3la als7y7yn ،ll7akm ،t78y8: ms6fy 36a ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،1411h.
msnd abn alg3d ،t78y8: 3amr 7ydr ،alnashr: m2ssa nadr ، byrot ،1410h.
msnd a7md bn 7nbl ،t78y8: sh3yb alarn2o6،wa5ron ، alnashr: m2ssa alrsala ،byrot ،lbnan ،1421h.ـ
msnd albzar ،t78y8: m7foz alr7mn،wa5ron ،alnashr: mktba al3lomwal7km ،almdyna almnora.

almsnf fy ala7adythwalathar ،labn aby shyba ،t78y8: kmal al7ot ،alnashr: mktba alrshd ،alryad ،1409h.

m3alm altnzyl ،llbghoy ،t78y8: 3bd alrza8 almhdy ،alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،lbnan ،1420h.

m3any al8ranw e3rabh ،llzgag ،t78y8: 3bd alglyl 3bdh shlby ،alnashr: 3alm alktb ،byrot ،1408h ـ.

m3any al8ran ،llfra2 ،t78y8: a7md alngatywa5ron ،alnashr: dar almsrya ،msr ،alaoly.

m3any al8ran ،lln7as ،t78y8: m7md alsabony ،alnashr: gam3a am al8ry ،mka almkrma ،1409h.ـ

m3trk ala8ran fy e3gaz al8ran ،llsyo6y ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،1408h.

alm3gm alaos6 ،ll6brany ،t78y8: 6ar8 bn 3od allh ،alnashr: dar al7rmyn ،al8ahra.

m3gm albldan ،lya8ot al7moy ،alnashr: dar sadr ،byrot ، 1995m.

alm3gm alkbyr ،ll6brany ،t78y8: 7mdy 3bd almgyd ،alnashr: mktba abn tymya ،al8ahra.

m3gm dyoan aladb ،llfaraby ،t78y8: a7md m5tar ،alnashr: m2ssa dar alsh3b ،al8ahra ،1424h.

m3gm m8ayys allgha ،labn fars ،t78y8: 3bd alslam haron ، alnashr: dar alfkr ،byrot ،1399h.

almghny fy ald3fa2 ،llzhby ،t78y8: nor aldyn 3tr ،alnashr: edara e7ya2 altrath ،86r ،al6b3a r8m (65.(

mfaty7 alghyb ،lf5r aldyn alrazy ،alnashr: dar e7ya2 altrath al3rby ،byrot ،lbnan ،1420h.ـ

almfrdat fy ghryb al8ran ،llraghb alasfhany ،t78y8: sfoan aldaody ،alnashr: dar al8lm ،dmsh8 ،1412h.

almllwaln7l ،llshhrstany ،t3ly8: m7md syd kylany ،alnashr: dar alm3rfa ،byrot ،lbnan ،1395h..

mnhag alsna alnboya ،labn tymya ،t78y8: m7md rshad ، alnashr: gam3a al emam m7md bn s3od ،alryad ، 1406h.

mnhg al emam abn gryr al6bry fy altrgy7 ،l7syn al7rby ، alnashr: dar algnadrya ،alardn ،3man ،1429h.

myzan ala3tdal fy n8d alrgal ،llzhby ،t78y8: 3ly m7md albgaoy ،alnashr: dar alm3rfa ،byrot ،lbnan ، 1382h..

nzha ala3yn alnoazr ،labn algozy ،m7md alrady ،alnashr: m2ssa alrsala ،byrot ،lbnan ،1404h.

alnkt fy al8ran alkrym ،llmgash3y ،3bd allh al6oyl ،alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan ،1428h.

alnktwal3yon ،llmaordy ،t78y8: alsyd bn 3bd alr7ym ، alnashr: dar alktb al3lmya ،byrot ،lbnan.

alnhaya fy ghryb al7dythwalathr ،labn alathyr ،t78y8: 6ahr a7md alzaoy ،alnashr: almktba al3lmya ،byrot ، 1399h..

alhdaya ely blogh alnhaya ،lmky bn aby 6alb ،mgmo3a rsa2l gam3ya ،alnashr: b7oth alktabwalsna ،klya alshry3awaldrasat al eslamya ،gam3a alshar8a ، alshar8a ،1429h..

alogyz fy tfsyr alktab al3zyz ،lloa7dy ،t78y8: sfoan daoody ، alnashr: dar al8lm ،dmsh8 ،1415h.

ya8ota alsra6 fy tfsyr ghryb al8ran ،llbaordy ،t78y8: m7md altrkstany ،alnashr: mktba al3lomwal7km ، almdyna almnora ،1423h.